

خطبة الغدير

التي ألقاها رسول الله ﷺ بعد حجة الوداع



ويليه كتاب

مواهب الغدير

لآية الله العظمى السيد صادق الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

مواهب الغدير

كاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

صادق حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مواهب الغدير

اشارة

اسم الكتاب: مواهب الغدير

المؤلف: حسينى شيرازى، صادق

الموضوع: امام على(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ١

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: رمضان ١۴٢٧ ه ق

الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

لقد اقتضت الرحمة الإلهية ومنذ أن وجد المجتمع البشرى أن لا يُحرم من نبىّ أو واسطة للوحى الإلهى وهكذا ستستمرّ مسيرة البشر حتى آخر حياة له على وجه البسيطة لئلا تخلو الأرض من حجّة لله أبداً. قال الراوى: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، قلت: تخلو الأرض من حجّة الله؟ قال:

لَوْ خَلَتْ الأرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بأَهْلِها.

من هنا تحتّم على نبىّ الإسلام صلى الله عليه وآله وهو النبىّ الخاتم أن يعيّن خليفةً له، إماماً ووليّاً للناس من بعده، لكى يواصل طريقه ويسير على خطاه، حتى يرسّخ أهدافه، لتشمل البشرية أجمع.

ومن الواضح جدّاً أنّ من يخلف النبىّ صلى الله عليه وآله جدير بأن يكون مطابقاً له فى فكره ونهجه، ومجسّداً له تجسيداً واقعياً فى العصمة والطهارة.

وهنا يثار تساؤل: أيُعقل أن يترك الله أمر اختيار خليفة رسوله صلى الله عليه وآله للبشر أنفسهم، أم اختاره بنفسه كما اختار أنبياءه ورسله سلام الله عليهم؟

لاشكّ أنّ الشقّ الثانى هو الصحيح. فلقد جرت سنّة الله تعالى على تعيين خلفاء صالحين وأطهار لرسله يخلفونهم حال غيابهم فى أداء الوظائف والمسؤوليات الإلهية، ولم يكن نبىّ الإسلام صلى الله عليه وآله مستثنىً من هذه السنّة الإلهيّة، لذا كان لابدّ له من تعريف الأمّة بخليفته المعيّن من بعده بأمر الله تعالى لكى يستمرّ الخليفة على ما بدأه خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله فى هداية المجتمع ونشر الإيمان والفضيلة، ومحاربة الكفر والرذيلة. وقد تمّ ذلك فعلًا فى اليوم المعيّن، وهو يوم الغدير.

لقد بدأت مرحلة الفصل حينما اجتمع الحجيج فى طريق عودتهم من بيت الله الحرام عند غدير خم، بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أمره الربّ الجليل أن يبلّغ آخر ما أنزل إليه للناس، ويعرّفهم وصيّه وخليفته من بعده، ليؤكّد عليهم مدى الارتباط بين خطّ الرسالة والإمامة، وليكون بذلك قد أدّى رسالته وأتمّها على أبلغ وجه.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن زرارة قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام قال: لما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مكّة فى

حجّة الوداع ... جاءه جبرئیل فی الطریق فقال له: یا رسول الله، إنّ الله تعالی یقرئک السلام، وقرأ هذه الآیة:

?یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَیْک مِنْ رَبِّک.?

فقال له رسول الله صلّی الله علیه وآله:

یَا جَبْرَئیلُ، إنَّ النَّاسَ حَدِیثُو عَهْدٍ بالإسْلام فَأَخْشَی أنْ یَضْطَرِبُوا وَلا یُطِیعُوا.

فعرج جبرئیل علیه السلام إلی مکانه، ونزل علیه فی الیوم الثانی وکان رسول الله صلّی الله علیه وآله نازلاً بغدیر، فقال له:

?یا أیها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه.?

فقال له: یَاجَبْرَئیلُ أَخْشَی مِنْ أصْحَابی أنْ یُخَالِفُونی.

فعرج جبرئیل ونزل علیه فی الیوم الثالث وکان رسول الله صلّی الله علیه وآله بموضع یقال له غدیر خم وقال له:

?یا أیها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ.?

فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس:

أَنیخُوا نَاقَتِی فَوَ اللهِ مَا أَبْرَحُ مِنْ هَذَا المَکَانِ حَتّی أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبّی.

وأمَر أن یُنصب له منبرٌ من أقتاب الإبل وصعدها وأخرج معه علیّاً علیه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بلیغة وعظ فیها وزجر ثم قال فی آخر کلامه: أَیُّها النَّاسُ أَلَسْتُ أوْلَی بِکُمْ مِنْکُم؟

فقالوا: بلی یا رسول الله.

ثم قال: قُمْ یَا عَلِیُّ. فقام علی سلام الله علیه فأخذه بیده فرفعها حتی رئی بیاض إبطیهما، ثم قال:

ألَا مَنْ کُنْتُ مَوْلاهُ فَهذَا عَلیٌّ مَولاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام وهنّأوه بالولایة، وأوّل من قال له عمر بن الخطاب فقال له: یا علیّ أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة. ونزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآیة:

?الْیَوْمَ أکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی ورَضِیتُ لَکُمُ الإسْلامَ دِیناً.?

وتفرّق الحجیج بعد ذلک کلٌّ صوب مدینته لیبلّغوا ذویهم والناس آخر رسالة سماویة نزلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله تنبئ عن آخر وأهمّ فریضة تجسّدت فی تنصیب الله تعالی علیاً خلیفة لرسوله صلی الله علیه وآله.

والغدیر لیس حادثة مجرّدة أو منفصلة، بل هی کما یراها آیة الله العظمی السید صادق الشیرازی دام ظله ثقافة متّصلة ومتواصلة منذ العام العاشر الهجری وحتی یومنا هذا، بل لظهور قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف.

کما یری سماحته فی الغدیر مرآةً صافیةً تعکس عصارة المثل الأخلاقیة والسیاسیة والاجتماعیة، ولوحة مشرقة المعالم والزوایا تعبّر عن المنهج الإسلامی الصحیح لتغلق الباب بوجه أی تسلّط واستعباد للشعوب.

من هذا المنطلق یوجّه سماحته المؤمنین، وخاصّة القائمین بشؤون الثقافة الإسلامیة، أن لا یقصّروا فی نشر ثقافة الغدیر، مؤکّداً مسؤولیتهم فی الترویج لمفاهیم الغدیر وتعالیمه.

قسم التحقیق

من کنت مولاه فهذا علی علیه السلام مولاه صدق رسول الله صلی الله علیه و اله

القسم الأول عظمة الغدیر عند الله تعالی

القسم الأول عظمة الغدیر عند الله تعالی

۱. إكمال الدين وإتمام النعمة

۲. مفهوم الأعياد الدينية

۳. عيد الله الأكبر

۴. مواهب الله والعيش الرغد

۵. السموّ المعنوی وتضاعف الدرجات

بسم الله الرحمن الرحيم

(۱) إكمال الدين وإتمام النعمة

لقد أنزل الله تعالى فی يوم الغدير:

?اليَوْمَ أكمَلتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأتمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتی وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلامَ ديناً.?

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن هذا اليوم:

وهو اليومُ الذی أكملَ اللهُ فيه الدينَ وأتمَّ علَى أمّتِی فيه النعمةَ ورَضِی لهُم الإسلامَ ديناً...

وهذا معناه أنّه بإعلان ولاية أمير المؤمنين علیّ سلام الله عليه كفريضة من الله تعالى على المسلمين، يكون قد كمُل الإسلام، وبه تمّت نعمُه تعالى على الخلق. ومنه يمكن أن نستخلص أنّ الغدير:

أوّلًا: آخر الفرائض

روى عن الإمام أبی جعفر محمّد الباقر سلام الله عليه أنّه قال:

آخِرُ فريضةٍ أنزلها اللهُ الولايةَ? اليَومَ أكمَلتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأتمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتی وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلامَ ديناً ?فلم يَنزِلْ من الفرائضِ شیءٌ بعدها حتَّى قَبَضَ اللهُ رسولَهُ صلَّى الله عليه وآله.

وروى عن الإمام الباقر سلام الله عليه أيضاً قوله:

وكانت الفرائضُ يَنزلُ منها شیءٌ بعد شیء، تَنزلُ الفريضةُ ثم تنزلُ الفريضةُ الأخرى وكانتِ الولايةُ آخِرَ الفرائضِ فأنزلَ اللهُ عزّ وجلّ: ?اليَوْمَ أكْمَلْتُ ? ... يقولُ اللهُ عزّ وجلّ: لا أُنزِلُ عليكُمْ بعدَ هذهِ الفريضةِ فريضةً، قد أكملتُ لكُمْ هذهِ الفرائض.

لقد أوحى الله عزّ وجلّ بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الأخرى حتى ختمها بالولاية، فأنزل هذه الآية? اليَوْمَ أكمَلتُ ? ... ليعلن أن لا فريضة بعدها. فبعد نزولها وتنصيب أمير المؤمنين سلام الله عليه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله أدرك الناسُ مرادَ الله تعالى من الآية الكريمة?: أطِيعُوا اللهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأمْرِ مِنْكُمْ ?وعلموا أنّ عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطيعوا أمير المؤمنين سلام الله عليه. فكانت فريضة الولاية آخر فريضة أنزلها الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله.

ثانياً: تمام النعم

ممّا يثير الانتباه فی هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع الولاية، أی كما أنّ كمال الدين يتحقّق بالولاية لمحمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام، كذلك فإنّ بها تمام النعمة على المسلمين.

والمقصود بالنعمة فی الآية جميع النعم، ظاهرها وباطنها كالعدل والمساواة والاتّحاد والأخوّة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحية والحرّية، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا.

لذا، فقول أولئك الذين سعوا إلى تفسير النعمة فی الآية بالشريعة وبالنعم المعنوية فحسب، محلّ تأمّل ونظر، لأنّ الآية المذكورة لم تتطرّق لمسألة أصل النعمة، بل سياقها يدور حول إتمام النعمة، أی جمع أنواع النعم، فأينما ورد ذكر إتمام النعمة فی القرآن الكريم كان المراد منها كلّ النعم التی يصيبها الإنسان فی الدنيا، ومن هنا نستطيع معرفة علاقة مباشرة بين ولاية أمير المؤمنين على سلام الله

عليه والتمتّع بالنعم الدنيوية المشروعة، وذلک لمحورية الولاية العلوية باعتبارها أحد الشروط المهمّة والرئيسية للوصول بنا إلى مجتمع قائم على أساس الحرية والعدالة والقيم والفضائل الأخلاقية والإنسانية؛ لذا يحتمّ الواجب أن نسلّم لما بلّغ به رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، وأن نقبل عملياً بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه.

بعبارة أخرى: إنّ الأخذ بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه التي أنزلها الله تعالى وفرضها على المسلمين في يوم الغدير، له أثر تكوينيّ يوجب سبوغ البركات والخيرات على الناس من الأرض والسماء. قال الله تبارک وتعالى في كتابه العزيز:

?وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَوْراةَ وَالإنْجيلَ وَما أُنزِلَ إلَيهِمْ مِنْ رَبّهِمْ لأكَلوا مِنْ فَوقِهِمْ وَمِنْ تحْتِ أرجُلِهِم.?

ثالثاً: سبيل الله الأوحد

لو أردنا أن نفهم الغدير في عبارة موجزة لأمكننا القول:

إنّ الغدير هو الوعاء الذي تجتمع فيه جميع تضحيات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وهو مخزن الأحكام والآداب التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين، والإشارة إلى هذه الحقيقة ومدى توقّف البعثة الخاتميّة عليه تجسّد في قوله جلّ وعلا:

?يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإنْ لم تفعَل فما بَلَّغتَ رِسالَتَه.?

والغدير روضة الفضائل والأخلاق والمكارم والمحاسن، بل هو المكارم بعينها، والتطوّر الحضاري والمعنوي كلّه يدين له بذلک؛ لاعتباره أهمّ عامل في حفظ كيان الدين والملّة، ويعدّ إنكاره بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية السامية.

فالغدير بجوهره وروحه يعني مدرسة أمير المؤمنين سلام الله عليه التي تصلح لإسعاد البشر جميعاً. فأمير المؤمنين سلام الله عليه هو بعد الرسول صلى الله عليه وآله أعظم آيات الله عزّ وجلّ، ولا تضاهيه آية، ولذلک يقول الإمام الصادق سلام الله عليه عن الذي تخيّل أنه يبلغ معرفة الله عن غير طريق أمير المؤمنين فَلْيُشَرِّقْ وَلْيُغَرِّبْ، أي لن يبلغ غايته ولو يمّم وجهه شرقاً وغرباً.

إنّه لمن تعاسة الإنسان وسوء حظّه أن يطلب العلم والمعرفة من غير طريق محمّد وعلي وآلهما سلام الله عليهم. ومهما كان العلم المستحصل من غيرهم فلا قيمة له، لأنه مفرّغ من القيم الأخلاقية والمعنوية، وبعيد عن روح الشريعة. وكلّ خطّ لا ينتهي إلى الغدير فهو ردّ على الدين والردّ عليه ردّ على الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وأهل بيت رسوله سلام الله عليهم، لأنّ كلّ القيم والفضائل ومكارم الأخلاق تختزل في الغدير وتنبع منه.

رابعاً: مظهر القيم

وقد يطرح التساؤل الآتي: كيف يكون إحياء الغدير عند الله تعالى وفي الملأ الأعلى؟

نقول في الجواب: الحقّ أنّ العقل عاجز عن الخوض في غمار هذه البحوث، ويظلّ كلّ ما يفهمه الآخرون سوى المعصومين سلام الله عليهم قاصراً أمام فهم عظمة الغدير في السماوات، ومن ثم فإنّه يكفينا أن نفهم ما وردنا في عظمة الغدير عن أئمّتنا المعصومين وما تناله عقولنا من أنّ إحياء الغدير يعتبر إحياءً للعدالة وحسن السياسة والتدبير في معاش الناس وأمنهم، وطرداً للجور واللامساواة والإجحاف.

فعندما يكون أمير المؤمنين سلام الله عليه هو المولى بمقتضى الغدير وغيره، فهذا معناه أن يعيش الناس كلّهم في أمان واطمئنان، ولا يوجد جائع أو محروم، ولا ضلال أو انحراف بهذه الصورة ويكون أدنى الناس حالاً متساوياً أمام القضاء مع أعلاهم منزلة، بل حتّى مع الحاكمين أنفسهم، وما تراه من حالات الخير والإحسان وإن كثرت إن هي إلا قطرة في بحر مواهب الإمام سلام الله عليه.

إنّ خطّ الله تعالى والصراط المستقيم ممتدٌ في طول ولاية الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه وذلک لتسود الفضائل في المجتمع.

فيوم الغدير في الحقيقة هو روح جميع الأيام، وإحياؤه إحياء لعيد الفطر والأضحى والجمعة بل كلّ الأعياد. ففي الغدير استمرار العدل والإنصاف، وكلّ القيم التي خلق الله من أجلها الإنسان وبعث إليه الأنبياء والرسل.

(۲) مفهوم الأعياد الدينية

إنّه لا يُسمّى أىّ يوم عيداً ما لم يسمّ من قبل الشرع نفسه، مهما كان ذلك اليوم عظيماً أو وردت فيه أعمال أو أذكار خاصّة.

فهناك أيّام عظيمة فى الإسلام، مثل يوم البعثة الشريفة، أو ميلاد سيد الكائنات وكذا أيام مواليد سائر المعصومين سلام الله عليهم، أو يوم عرفة أو غير ذلك، ولكنّ الشرع لم يسمّ أيّاً منها عيداً، كذلك وردت فى الروايات فى باب النيروز بعض الأدعية والأذكار والأعمال، لكنّها لا تعدو كونها نوعاً من المراسم والمناسك الدينية، ولم يرد إطلاق تعبير «العيد» على هذا اليوم أبداً.

أمّا يوم الغدير فقد عُبّر عنه فى لسان الأحاديث والروايات الشريفة بأنّه عيد، كما أطلق ذلك على عيدى الفطر والأضحى ويوم الجمعة، بل تمّت الإشارة إليه بصيغة أفعل التفضيل مثل:

«أفْضَلُ الأعْياد» و «عيدُ الله الأكبرُ».

وروى أنّ الإمام الصادق سلام الله عليه قال لبعض أصحابه:

«لعَلَّك تَرَى أنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ خَلَقَ يَوماً أعْظَمَ حُرمَةً مِنْه؟ لا واللهِ، لا واللهِ، لا والله».

من هنا يتّضح أنّ هذا اليوم العظيم لا يعدّ ضمن أيّام مثل يوم دحو الأرض والنصف من رجب، والنيروز، بل هو أعظم.

قال الشيخ عباس القمّى رحمه الله عن يوم عرفة: وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يُسَمّ عيداً.

ويبعد أن يكون هذا الموضوع من اجتهادات الشيخ القمّى؛ لأنّ أسلوبه ومنهجه غير هذا، فمن المحتمل أنّه أخذ مثل ذلك عن بعض السابقين وإن لم يذكره.

إنّه يكفى أن يرد التعبير عن عرفة بالعيد فى رواية واحدة، حتى نطلق عليه من باب التسامح لفظة العيد؛ لأنّ موارد من هذا القبيل، لا تحتاج الى السند بناءً على المشهور. أمّا إذا لم يكن عندنا رواية فى ذلك، فلا وجه لتسمية هذا اليوم بالعيد.

إنّ الملاك للأسماء والحقائق الشرعية هى الأدلّة الشرعية؛ فالطريق الوحيد لتسمية يوم ما عيداً إسلامياً هو أن يكون مصدر هذه التسمية القرآن الكريم أو السنّة المطهرة.

ولهذا لا نجد وجهاً لتسمية يوم عرفة بالعيد من دون التوفّر على دليل شرعىّ، مهما كان هذا اليوم شريفاً وعظيماً.

وهكذا الحال بالنسبة ليوم النيروز، فإنّه لم يرد التعبير عنه فى الروايات بالعيد، ولا يخفى أنّه وردت فى خصوص النيروز روايات متخالفة.

بعد التتبّع فى تلك الروايات رجّح العلاّمة المجلسى رحمه الله، وتبعه العلماء الذين جاءوا بعده، الروايات المؤيّدة، ولكنه طرح فى بحث مفصّل له فى البحار تساؤلاً مفاده: من أين لنا أن نعلم أنّ النيروز الذى ورد فيه استحباب الصوم والغسل، ورويت له صلاة خاصّة، هو هذا النيروز المعهود (أى ابتداء الربيع ووقت تحوّل الشمس إلى برج الحمل)؟

ولم يكن ملوك آل بويه والحمدانيون وعدّة ملوك آخرين، من الذين كانوا يحتفلون بالنيروز، متّفقين فى تحديده، فكان هناك النيروز المعتضدى نسبة إلى المعتضد وهو أحد حكّام بنى العباس واسمه أحمد بن طلحة، ولقبه المعتضد بالله والنيروز الجلالى والنيروز السلطانى.

لعلّ الأقوال فى أنّ النيروز هو أىّ يوم من أيّام السنة خمسة أو ستّة، وقد حدث التبديل فى تعيينه مرّات كثيرة، وإن استقرّ الرأى أخيراً فى السنين الأخيرة على اعتباره أوّل أيام فصل الربيع، ولهذا قام كثير من الفقهاء بتحقيقات فى تعيين زمان النيروز بمناسبة أحكام الصوم والصلاة فيه، كما توقّف كثير منهم فى ذلك أيضاً.

والجدير بالذكر أنّه لا يمكن فى حال الشكّ فى تحديده، التمسّك بأصالة عدم النقل، خلافاً لعيد الغدير فإنّه يمكن التمسّك فيه ولهذا نقول: كان الثامن عشر من ذى الحجّة منذ البداية يوم الغدير، أما بالنسبة للنيروز فلم يكن الأمر كذلك بل إن التبدّل فى تعيينه

فی القرون الماضیة قطعیّ، لثبوت نقل هذه المناسبة فلا یبقی مجال للأصل المذکور.

فی التحقیق الـذی قام به العلاّمة المجلسـی رحمه الله فی البحار، طرح فکرة احتمال انطباق النیروز من کلّ عام مع عید الغدیر أی کونه فی الثامن عشـر من ذی الحجّة أیضاً، فقد روی أنّ الثامن عشـر من ذی الحجّة من السنة العاشرة للهجرة (الذی نصّب فیه النبیّ صلی الله علیه وآله علیاً سـلام الله علیه خلیفـة له) صادف یوم النیروز. وإذا کان الأمر کـذلک فلا مسوّغ لمحاسـبة النیروز الإسـلامی علی أساس الأشهر الشمسیة.

وعلی کلٍّ الغرض من هـذا الکلام هو أن نعلم أنّ النصوص الدینیـة لم تسمّ النیروز عیـداً، ولکنّ الأمر یختلف بالنسبة للغدیر، فقد عُبّر عنه فی النصوص الإسلامیة بالعید، بل أعظم الأعیاد.

(۳) عید الله الأکبر

طبقاً للروایات الإسلامیة فإنّ عید الغدیر هو أفضل الأعیاد الإسلامیة وأعظمها حرمة، بل هو عید الله الأکبر.

•روی عن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله أنّه قال:

یومُ غـدیر خمّ أفضلُ أعیادِ أمّتِی وهو الیومُ الـذی أمرنی اللهُ تعالی ذکره فیه بنَصْب أخی علیٍّ بن أبی طالبٍ علَماً لأُمّتِی یَهتـدون به مِنْ بَعْدی وهو الیومُ الذی أکملَ اللهُ فیه الدِّینَ وأتمّ علَی أمّتِی فیهِ النِّعمَة ورَضِیَ لهُم الإسلام دیناً...

وفی الصحیح عن الإمام الصادق سلام الله علیه:

ویومُ غدیرِ خمٍّ أفضلُ الأعیاد.

•وعن عبدالرحمن بن سالم عن أبیه قال: سألت أباعبدالله علیه السلام: هل للمسلمین عیدٌ غیرُ یوم الجمعة والأضحی والفطر؟ قال:

نَعَمْ، أعْظَمُها حُرْمَةً.

قلت: وأیّ عید هو، جُعلت فداک؟ قال:

الیومُ الذی نصّبَ فیه رسولُ الله (صلی الله علیه وآله) أمیرَ المؤمنین (علیهُ السلام) وقال: مَنْ کُنتُ مَوْلاهُ فَعلیٌّ مَوْلاه.

قلت: وأیّ یوم هو؟ قال: یوم ثمانیةَ عَشَرَ مِنْ ذی الحجّة.

•وروی عن الإمام الصادق سلام الله علیه أنّه قال:

صِیامُ یومِ غـدِیرِ خُمٍّ یعـدِلُ صِـیامَ عُمرِ الـدنیا، لو عاش إنسانٌ ثمّ صام ما عمرتِ الـدنیا لکان له ثواب ذلِک وصِـیامه یعـدِل عِند اللهِ عزّ وجـلّ فِی کلّ عام مِائـة حجَّةٍ ومِائـة عُمْرَةٍ مبروراتٍ مُتقبَّلاتٍ، وهو عِیـدُ اللهِ الأکبرُ وما بعث الله عزَّوجلَّ نبیّاً قطُّ إلاّ وتعیَّد فِی هـذا الیومِ وعرف حرمته. واسمه فِی السماءِ یوم العهدِ المعهودِ، وفِی الأرضِ یوم المِیثاقِ المأخوذِ والجمعِ المشهودِ.

فعیـد الغدیر إذاً لیس یوم أمیر المؤمنین وحده، بل هو یوم الرسول الکریم صـلی الله علیه وآله أیضاً، بل یحقّ القول بأنّه یوم الله تعالی، لأنّ مراد الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وأمیر المؤمنین

سلام الله علیه فی طول إرادة الله تعالی.

(۴) مواهب الله والعیش الرغد

لقد امتاز الغدیر بجملة من الخصائص البارزة ومنها:

۱. أن فیه الإعلان عن مواهب الله تعالی للإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه.

۲. أنّ فیه یتحقّق العیش الرغد.

أوّلاً: الغدیر ومواهب الله تعالی

هناک زيارة مأثورة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه في يوم الغدير زاره بها الإمام الهادی سلام الله عليه ورواها الأكابر من علمائنا عن اثنين من النوّاب الأربعة للإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وهما: عثمان بن سعيد (النائب الأول) والحسين بن روح (النائب الثالث)؛ وكلاهما من أصحاب الإمام الحسن العسكری سلام الله عليه، نقلا هذه الزيارة عنه، عن أبيه الإمام الهادی. عندما جلبوا الإمام الهادی سلام الله عليه من المدينة إلى سامرّاء وكان معه ابنه الإمام الحسن العسكری سلام الله عليه حينما مرّا على النجف الأشرف، فوقفا على قبر جدّهما أمير المؤمنين وقد أدّيا الزيارة معاً بلسان الإمام الهادی صلوات الله وسلامه عليهم.

تزخر هذه الزيارة الشريفة بمضامين ومفاهيم قلّما توجد فی الزيارات الأخرى المأثورة عن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، ولذلک ينبغی للزائر أن يتوقّف عند هذه الزيارة ويتأمّل فی عباراتها؛ خصوصاً تلک العبارة التی يخاطب عليه السلام فيها جدّه أمير المؤمنين سلام الله عليه بقوله:

لقَد رَفَعَ اللهُ فی الأولی مَنزِلَتَک، وَأعلی فی الآخِرَةِ دَرَجَتَک، وَبَصَّرَکَ ما عَمِیَ عَلی مَنْ خالَفَک، وَحَالَ بَيْنَکَ وَبَيْنَ مَواهِبِ الله لَک.

أی صار مانعاً وحائلاً بينک يا أمير المؤمنين وبين مواهب الله لک. فما هی تلک المواهب التی حيل بينها وبين تطبيق الإمام لها فی الأمّة؟ أحيل بينه وبين علمه، أم عصمته، أم مقامه وإمامته، أم درجاته عند الله تعالی؟ كلّا، فكلّ هذه ثابتة له.

لقد حيل بين الإمام سلام الله عليه وبين مواهبة الإلهيّة، أی منعوه من تطبيق ما وهبه الله تعالى له فی إدارة شؤون الأمّة. وهذه الحيلولة قد أضرّت بالمسلمين أنفسهم.

فلو لم يُقْصَ سلام الله عليه وسُمح له بأن يحكم الأمّة مباشرة بعد النبیّ صلى الله عليه وآله لكانت حكومته امتداداً كاملاً ودقيقاً لحكومة النبی صلى الله عليه وآله، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبیّ كما أخبر بذلک النبی صلى الله عليه وآله نفسه.

وهذا معناه أنّ كلّ حالات الخير والعدل التی كانت ستقام منذ ذلک اليوم كان نفعها يعود للأمّة؛ وتک هی مواهب الله تعالی التی وهبها كلّها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

ثانياً: الغدير والعيش الرغد

قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

وَلَو أنّ الأمَّة منذ قَبَضَ اللهُ نَبيَّه اتّبعُونی وأطاعُونی لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِم ومِن تحتِ أرجُلِهِم رَغَداً الی يَومِ القِيامة.

فلفظة «الرغد» تشير إلى الكيف ولفظة «إلی يوم القيامة» تشير إلی كمّ السعادة التی كانت الأمّة ستنعم به فيما لو تحقّق الغدير.

فالرغد فی اللغة: هو المعيشة التی لا ضنک فيها وليس معها ما يعكرها، فلا مرض ولا فقر ولا جهل ولا حروب ولا نزاع ولا قلق ولا مشكلات ولا حبس ولا ويلات. هذا ما يتضمّنه معنی الرغد.

فمعنی الحديث أنّ الإمام لو كان يحكم فی الأمّة بعد النبی، وكان يتحقّق الغدير لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلی يوم القيامة، ولما وُجد اليوم هذه الظواهر من المساوئ من أمراض وويلات وإراقة الدماء ظلماً والفقر والمنازعات والقطيعات بين الأرحام وغيرهم. فهذا هو مفهوم الرغد.

فهل تبيّن لماذا كان الغدير أعظم الأعياد فی الإسلام؟ إنّ المفاهيم التی ينطوی عليها الغدير بحمله لجميع جوانب التشريع الإسلامی لا تتوفر حتی فی عيدی الفطر والأضحی وغيرهما من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كلّ الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير وانظروا ألا يؤيّدنا العقل فی كونه أعظم الأعياد؟ مضافاً الی النقل.

إذاً لم يعد يخفی علينا معنی قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

يَومُ غَديرِ خُمٍّ ... هو عيدُ الله الأكبرُ.

(۵) السموّ المعنوی وتضاعف الدرجات

أوّلًا: الدرجات الرفيعة

روى عن الإمام الرضا سلام الله عليه أنه قال:

«لو عرفَ الناسُ فضل هذا اليوم بحقيقتهِ لصافحَتْهُمُ الملائكةُ فى كلِّ يومٍ عشْرَ مرّاتٍ».

يقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: «إنّا لأُمَراءُ الْكَلام»

وهذا يعنى أنّهم سلام الله عليهم يختارون كلماتهم بدقّة ولا يطلقونها جزافاً، فينبغى الوقوف عند كلّ كلمة وحرف من كلامهم.

وإذا تأمّلنا فى هـذه الرواية عند قول الإمام الصادق سـلام الله عليه: «لَو عَرفَ النَّاسُ» ورجعنا إلى قواعد اللغة العربية واسـتعمال «لو» فيها لأدركنا معنى هـذا الكلام فإنّ «لو» حرف امتناع، وهو يسـتعمل فى الموارد المسـتحيلة، وهذا يعنى أنّ معرفة الناس فضل هذا اليوم حقّ المعرفة أشبه بالمستحيل بل هو مستحيل لعامّة الناس، فالمقصود بالمعرفة هنا المعرفة الحقّة الكاملة وليس المعرفة حسب السعة للأفراد، قال سبحانه وتعالى:

?أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا.?

وهذا التعبير فى شأن وعظمة يوم الغدير تعبير قلّ نظيره؛ إذ لم يرد فى موضع آخر أىّ رواية تشير إلى مصافحة الملائكة للعباد.

إنّ المصافحـة تعبير عن الاـحترام والتقـدير وإظهار للمحبّـة والميل؛ ومن جهـة أخرى فإنّ الملائكـة ليسوا كبنى آدم، فهم لا يتصـرّفون بمحبّـة مع كـلّ أحـد هكـذا اعتباطـاً؛ وذلـك لأـنّ ملاكاتهم إلهيـة، ومن ثمّ فهم لا يعصون الله أبـداً. يقول الله تعالى فى وصـفهم?: لا يَعْصُونَ اللَه مَا أَمَرَهُمْ.?

وكمـا أنّ الأنبياء والرسـل والأئمـة صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين يـد الولايـة لمن لاـ يحبّون الله ولاـ يحبّهم الله تعـالى فكـذلك الملائكة لا يصافحون أحداً اعتباطاً، وهذا يعنى أنّ من يصافحه الملائكة يكون قد بلغ درجة رفيعة من المعرفة.

ولكى ندرك الدرجة التى بلغها العارف بفضل يوم الغدير، لابدّ من التمعّن فى هذه الرواية؛ فإنّ الملائكة لو بجّلت شـخصاً مرّة واحدة فى الشهر بل فى السنة، فهذا يعنى الشىء الكثير، فكيف إذا صافحته فى اليوم عشر مرّات!

إنّ بعض الناس قـد لا يزور أقرباءه وأصـدقاءه حتى ولو مرّة واحدة فى السـنة، فإذا كانت علاقتنا قوية بمن نزوره فربما زرناه فى الشـهر مرّة، أو إذا زادت علاقتنـا زرنـاه فى الأسـبوع مرّة، وربّمـا زرنا بعض الأشـخاص المقرّبين الودودين الينا فى اليوم مرّة وصافحناهم. فإذا كان الشخص خليلًا أميناً وحافظاً لسرّنا، فربما لقيناه فى اليوم الواحد عشر مرّات وأظهرنا له ما نكنّ من حبّ وعلقة.

هنالك روايـة تقول إنّ أرواح الأنبياء تزور محبّى آل محمّـد صـلى الله عليه وآله وأنّه تصافحهم الملائكة، ولكن هناك فرق كبير بين الروايتين، لأنّ مصافحة الملائكة وفى كلّ يوم عشر مرّات قضية استثنائية تماماً.

وهذا يعنى أنّ معرفة فضل يوم الغدير بالنحو الكامل أعلى بكثير من سعة إدراكنا، ويكون معنى الحديث: لو فرضنا أنّ أحداً عرف قدر يوم الله الغدير كما هو فى الواقع لصافحته الملائكة كلّ يوم عشر مرّات.

ولبيـان عظمـة منزلـة العارف بقـدر وعظمه الغـدير نقول: لو أنّ العارف لفضل يوم الغـدير حقّاً قـد عمّر ۸۳ سـنة ولنفرض أنّه بلغ هـذه المعرفة وهو فى العشـرين من عمره، فإنّ الملائكة كانت تصافحه كلّ يوم عشـر مرّات خلال ۶۳ سنة أى أنّها صافحته حوالى ۲۲۹۵۵۰ مرّة، وهذا يدلّ على عظمة ورفعة مكانة هذا الشخص، وأعظم بها من منزلة.

وهذا معناه أنّ الملائكة تصافح العارف بفضل هذا اليوم ضـعف عدد الصلوات اليومية. فلو عمّر مثل هذا الإنسان مئة عام فإنّ لكلّ يوم من أيّام عمره مثل هذا التوفيق، بأن تصافحه فيه الملائكة، ومهما تكن آثار هذه المصافحة وبركاتها المعنوية فهى عظيمة بلا شكّ.

ثانياً: تضاعف الأجر والثواب

•لقد تحدّث الإمام السجّاد سلام الله عليه عن رحمة الله تعالى فى شهر رمضان المبارك وليلة العيد فقال:

«إن لله عزّ وجلّ فى كلّ ليلةٍ من شهر رمضانَ عندَ الإفطار سبعين ألف ألف عتيقٍ من النار، كلٌّ قدِ استوجَبَ النارَ، فإذا كان آخرَ ليلةٍ

من شهرِ رمضانَ أعتقَ فیها ما أعتَق فی جمیعِه».

ولکن لنستمع إلی ما رُوی عن الإمام الرضا سلام الله علیه بشأن یوم الغدیر، حیث قال:

«ویُعتَقُ فی یوم الغدیرِ منَ النارِ ضِعْفَ ما أُعتِقَ فی شهرِ رمضانَ ولیلةِ القدرِ ولیلةِ الفطر».

وهذا الأمر یدلّ علی المکانهٔ الرفیعهٔ للغدیر عند الله تعالی.

●وروی الشیخ الطوسی فی التهذیب، عن الإمام الرضا سلام الله علیه، عن آبائه سلام الله علیهم عن أمیر المؤمنین سلام الله علیه قال:

«الدِّرْهَمُ فیهِ أی فی عید الغدیر بِألفِ ألفِ دِرْهَم».

ولو وضعنا هذه الروایهٔ إلی جانب الروایهٔ التی تقول: «الدَّالُّ عَلَی الخَیْرِ کَفَاعِلِهِ»، فسنحصل علی نتیجهٔ مهمّهٔ وهی أنّ الإنسان المؤمن وإن لم یکن قادراً علی التصدّق فی یوم الغدیر، فإنّه یستطیع الحصول علی ذلک الأجر من خلال دعوته الآخرین وحثّهم للقیام بهذا العمل بأیّ نحو کان، ولا شکّ أنّ إعطاء هذا الثواب لا یُنقص من کرم الله تعالی:

«لَا تَزیدُهُ کَثرةُ العَطاءِ إلّا جوداً وکرَماً».

الجدیر بالذکر أنّ کلّ الروایات التی نقلناها عن الغدیر والمثوبات الإلهیهٔ العظیمهٔ فیه کانت تتعلّق بأداء «عمل» خاص فیه بنحو ما، إلا هذه الروایهٔ فإنّ الثواب الإلهیّ المذکور فیها لیس سببه أداء عمل خاصّ بل إنّه أجر وعطاء علی «معرفهٔ» عظمهٔ وفضل ذلک الیوم.

إنّ فهم هذه الروایهٔ لیس بالأمر الهیّن، ومن المناسب أن یبحث العلماء والفضلاء فی هذا الباب کثیراً وأن یضعوا ما یتوصّلون إلیه بین یدی طلّاب معارف أهل البیت علیهم السلام.

استحباب الصوم فی یوم الغدیر

من المعلوم أنّه یحرم الصوم فی عیدی الفطر والأضحی، ولکنه یستحبّ فی الجمعهٔ الذی یُعدّ ثالث الأعیاد الإسلامیهٔ ویکره فی أیام مثل عاشوراء، أما فی عید الغدیر فقد وردت بخصوصه عبارهٔ یظهر أنها لم تستعمل فی غیره وهی:

«وذَلکَ یَومُ صیامٍ وَقیامٍ وإطعامِ الطَّعَام».

بحث فقهی

طبقاً لهذه الروایهٔ یظهر أنّ الصیام وإطعام الطعام کلیهما مستحبّان فی یوم الغدیر، وکما نعلم فإنّه یکره للمضیف (أی من یطعم الطعام) أن یکون صائماً، ومن ثم یبدو أنّ هناک تزاحماً بین صیام هذا الیوم والإطعام فیه.

من جههٔ أخری یستحبّ للضیوف أن یکونوا صائمین فی هذا الیوم، وههنا سیحصل تزاحم أیضاً بین استحباب الصیام وبین استحباب إجابهٔ دعوهٔ المؤمن الذی عمل باستحباب إطعام الطعام فی هذا الیوم (إلا أن نقول لا بأس بنقض الصوم بالاستجابهٔ لدعوهٔ المؤمن).

ولا- یمکن حلّ المسألهٔ بأن یصوم الإنسان فی نهار یوم الغدیر ویطعم الطعام عند الإفطار ودخول اللیل، وذلک لأن للیوم إطلاقین أحدهما النهار واللیل معاً أی ما مجموعه ۲۴ ساعهٔ، أو أکثر من ذلک کالیوم الأوّل من شهر رمضان الذی یبدأ برؤیهٔ الهلال، أو مضاعفهٔ دیهٔ القتل التی تبدأ فی الیوم الأول من رجب الذی یجری الحکم علیه من غروب الیوم السابق، أما الإطلاق الآخر للیوم فهو النهار کما یقال یستحبّ صیام یوم الغدیر، ومن ثمّ فإطلاق یوم الغدیر علی الوقت من طلوع الفجر حتی غروب الشمس صحیح، أمّا إطلاقه علی أکثر من ذلک فخلاف الظاهر. ویمکن أن یقال إنّ حلّ التعارض هو بأن یصوم الشخص ولکن یعطی المال لغیره کی یقوم بالإطعام نیابهٔ عنه، ولکن هذا خارج عن محلّ البحث أیضاً لأن الکلام فی أن یباشر المؤمن الإطعام بنفسه. ویعود الجواب النهائی لهذه المسألهٔ برأینا إلی باب التزاحم، فصیام یوم الغدیر وإطعام الطعام فیه فضیلتان لا یمکن الجمع بینهما وعلی المکلّف أن یختار أحدهما، أمّا أیّهما الأفضل لیختاره فلذلک بحث آخر لا یسع المجال له هنا.

من کنت مولاه فهذا علی علیه السلام مولاع صدق رسول الله صلی الله علیه و اله

القسم الثانی معالم مدرسهٔ الغدیر

القسم الثانی معالم مدرسة الغدیر

۱. إقامة أحکام الله تعالی

۲. العدل والإنصاف

۳. الرحمة والإنسانیة

۴. إرساء دعائم الحرّیة

۵. دروس فی التعامل مع المعارضین

(۱) إقامة أحکام الله تعالی

إنّ الغـدیر یعنی نهج الإمام أمیر المؤمنین سـلام الله علیه الذی لا یختلف عن نهج رسول الله صـلی الله علیه وآله. بعبارة أخری: إنّ أمیر المؤمنین سلام الله علیه وحده الذی لو لم یُقصَ لأقام کتاب الله کلّه.

إنّ لهـذه الکلمـة مفهوماً رفیعاً، ینبغی الالتفات إلیه، وإلا فإنّ الجمیع یعملون بقسم من القرآن. فلقـد وبّخ الله تعالی الیهود لأنهم کانوا یقولون?: نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَکْفُرُ بِبَعْضٍ.?

إنّ المهمّ هو العمـل بـالقرآن کلّه والإیمـان بکـلّ مـا جـاء فیه، وإلاّـ فإنّک تجـد کثیراً من الأعمال التی یؤدّیها الناس تنطبق مع القرآن الکریم، فمثلاًـ یقول الله تعـالی?: وأَحِلَّ اللهُ البَیْعَ ?والنـاس کلّهم یتعـاملون بـالبیع، وهکـذا الإجـارة والزواج والطلاق. بیـد أنّ التطبیق الکامل لأحکام القرآن بعد النبیّ صلی الله علیه وآله خاصّ بأمیر المؤمنین سلام الله علیه، وثمّة یتحقّق قول الله تعالی:

?لأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.?

إنّ من یعمل ببعض أحکام الله دون بعض هو کالشـخص الـذی یملک بعض الأجهزة الجسـمیة ولا یملک بعضـها الآخر، فمثلاً یملک کلّ الأجهزة دون جزء من الکبـد أو غیاب لواحدة من الرئتین بل یمکن للإنسان أن یواصل العیش حتی مع وجود المرض والفساد فی بعض أجهزته، ولکن هل یستوی هو ومن یتمتّع بصحّة کاملة؟

لاحظوا ما حـدث فی صـدر الإسـلام وانظروا من الـذی غصب مقام أمیر المؤمنین سـلام الله علیه؟ وما هو النهـج الذی طبّقه فی الحکم بدلاً من النهج الذی یقترض أن یکون مواکباً لنهج رسول الله صلی الله علیه وآله وکیف کانت سیرته؟

أجـل لو سـنحت الفرصـة للإمـام لکی یحکم بعـد رحیـل النبی صـلی الله علیهمـا وآلهمـا مباشـرة لاـنتفع النـاس من کـلّ النعم المادیّة والمعنویة علی أفضل وجه.

وما یزیـد من الأسـی أنّ القوم لم یـدَعوا الإمام سـلام الله علیه خلال المـدّة القصـیرة التی عادت إلیه الخلافة الظاهریة، بدءاً من الجَمَل فصـفّین والنهروان، ومع هذا کلّه ورغم قصـر الفترة التی حکم فیها الإمام سـلام الله علیه فإنّ التاریخ یطالعنا بمواقف وقضایا فی سـیرته سلام الله علیه لم یصل إلیها العالم حتی یومنا هذا. ومنها بعض النماذج التی نذکرها:

(۲) العدل والإنصاف

إنّ مبادئ مدرسة الغدیر واسعة وعمیقة لدرجة أنّه لا یستطیع أحد الإحاطة بکنهها جمیعها، باستثناء قبسات من إشعاع أنوارها.

واحدة من تلکم القبسات تلخّصها العبارة الموجزة والبلیغة للإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی قوله:

واللهِ لوْ أُعْطِیتُ الأقالیمَ السَّبْعَةَ بما تَحْتَ أفلاکها عَلَی أنْ أعصِی اللهَ فی نملةٍ أسلُبُها جِلْبَ شعیرةٍ مَا فَعَلْتُ.

النقطة البالغة الأهمیة التی تتضـمّنها هذه العبارة أنّ الإمام سـلام الله علیه قد اسـتخدم کلمة «لو» وهی کما أسلفنا حرف شرط یدلّ علی

امتناع لامتناع، أی امتناع الجواب لامتناع الشرط، کما یقول الله عزّ وجلّ فی کتابه الکریم:

?لَوْ کانَ فیهما آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتا?

أی لو کان فی الأرض والسماء آلهة غیر الله عزّ وجلّ لانفرط عقد الکون، ومادام الأمر لیس کذلک فالسماوات والأرض باقیتان علی حالهما ممسکتان ففیه دلالة علی أن لیس فیهما آلهة إلا الله. بمعنی أنّ حرف (لو) یدلّ سلفاً علی أن ما بعده من الشرط غیر ممکن.

وهکذا نحو قولنا: لو کان لی جناحان لطرت بهما، فانتفاء طیرانی یکون لعدم امتلاکی جناحین. ف (لو) ابتداءً یدلّ علی انتفاء ما دخل علیه.

من هنا، یکون معنی قوله سلام الله علیه (والله لو أعطیت): ... إنّ عصیانی لله تعالی فی ظلم نملة بهذا المقدار القلیل لا یمکن تحقّقه وإن أعطیت مقابله الأقالیم السبعة. أی أنّی غیر مستعدّ للفوز بملک الأقالیم السبعة فی مقابل معصیة الله ولو فی سلب قوت نملة واحدة، وهذا المعنی یؤشّر علیه حرف الشرط (لو).

ونقطة ثانیة مهمّة فی العبارة المذکورة، هی استخدام کلمة «جِلب شعیرة»، وهی القشرة الرقیقة التی تغلف حبّة الشعیر. ولو کان یوجد ما هو أقلّ شأناً من جِلب شعیرة لمثّل به الإمام سلام الله علیه.

وبذلک فالإمام سلام الله علیه قد أقام الحجّة علی جمیع الحکّام وولاة الأمر، واضعاً إیّاهم أمام مسؤولیاتهم الخطیرة، لاسیّما أولئک الحکّام الذین لا یتورّعون عن ارتکاب أی جریمة، فتراهم یبیدون الحرث والنسل، ویزهقون الآلاف من الأرواح الزکیة البریئة من أجل شبر من الأرض أو حفنة من الأموال أو بلوغ المناصب من أجل التمتّع بحطام الدنیا الزائل.

فإنّ سلب الإنسان لنملة جِلب شعیرة یعدّ معصیة حسب منهاج الغدیر، فما بالک بقتل الأفراد بالظنّة والشبهة!

أمّا فی النقطة المقابلة، نجد المنطق الأمویّ والعباسیّ الذی کان یعاقب الأفراد بتهمة حبّهم لعلی سلام الله علیه، ویضطهد الخصوم الفکریّین لأدنی شبهة، أسوة بمن سبقهم من الحکّام، حیث کانوا یخنقون أصوات المعارضین لأتفه الأسباب.

فمثلاً أرسل أبو بکر جیشاً بقیادة خالد بن الولید للإجهاز علی معارضیه، وقد أدّی خالد المهمّة بوحشیة وبشاعة بإهراقه دماء فریق من المسلمین فی حروب سمّیت بحروب الردّة، علماً أنّ معظم الذین سفکت دماؤهم من قبل خالد وجیشه کانوا من المسلمین الأبریاء، ولم تکن تهمة الارتداد سوی ذریعة.

بل إنّ الأسالیب التّی اتّبعها خالد فی حربه ضدّهم کانت مخالفة تماماً لنهج الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وتعالیم الإسلام، حیث تلخّصت أسالیب خالد فی قتل المسلمین: بقذفهم من المرتفعات، وحرقهم وهم أحیاء، والتمثیل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقائهم فی الآبار، ونزوه علی محارمهم، کما فعل بزوجة مالک بن نویرة فی حین کان الرسول الکریم صلی الله علیه وآله ینهی عن المثلة حتی بالکلب العقور، کان الإمام أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه یوصی أهل بیته محذراً إیّاهم من التمثیل بقاتله، بقوله: فإنّی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول:

إیَّاکُم وَالمُثلَة وَلَوْ بالْکَلب الْعَقُور.

●القسمة بالسویّة

کان أمیر المؤمنین سلام الله علیه یقسّم أموال الجزیة والخراج بین المسلمین بالسویّة ولا یؤخّرها مقتدیاً فی ذلک برسول الله صلی الله علیه وآله، فلم یکن سلام الله علیه یحتفظ بالأموال فی بیت المال بل کان یقسّمها بین الناس مباشرة فور وصولها، أمّا عمر فکان یجمع الأموال لمدّة سنة کاملة فی بیت المال ثم یقوم بتقسیمها بعد ذلک، یقول المؤرّخون: وإن عمر کان یجمع الأموال من سنة إلی سنة ثم یقسّم.

قال الإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه:

کان خَلیلی رَسولُ الله صلَّی اللهُ علیه وآلِهِ لا یحبِسُ شیئاً لِغَدٍ، وکان أبُو بَکرٍ یَفعَلُ، وقَد رَأی عمَرُ فی ذلک أن دَوَّن الدواوینَ وأخَّرَ

المالَ مِن سَنةٍ إلى سَنة...

كـان أمير المؤمنين سـلام الله عليه يرى أنّ هـذه الأـموال هی ملك الأمّـۀ كلّها وبالتالی فهی لیست ملك الحاكم، فیجب أن یصل إلی المسلمین دون إبطاء.

وهذه مسألۀ لمّا یبلغها العالم الیوم رغم كلّ التطوّر الحاصل.

لقـد وضع هـذا القانون وسـنّه رسول الله صـلی الله علیه وآله ونفّـذه، ثم طبّقه أمیر المؤمنین سـلام الله علیه من بعده. فقد كانت الأموال التی تصل الی بیت المال توزّع علی المسلمین دون استثناء وبالسویّۀ، ومن غیر تأخیر.

وحیث إنّ المـال الـذی یصـل الی بیت المـال من الصـدقات والزكـوات وسواهـا هـو مـال الله تعـالی ویتعلّق بجمیع عبـاده، من الفقراء والمساكین وأبناء السبیل وغیرهم وجب أن یكون مصرفه منحصراً بهم. أجل، لقد جعل الله تعالی أموال الصدقات والزكاة لذوی العوز كما قال تعالی:

?إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِین.?

كمـا كـان أمیر المؤمنین سـلام الله علیه یقسّم أموال الغنائم بین الجمیع بالسویّـۀ، فمثلًا كان یعطی كلّ شـخص من الرعیّـۀ ثلاثـۀ دنانیر وكان هو یأخذ نفس المقدار أیضاً مع أنّه رئیس الدولۀ، وكان یعطی خادمه قنبر نفس المقدار.

فهذا هو معنی الغدیر، وهذا بعض من معانی «لَو عرَفَ الناسُ فَضْلَ هذَا الیَوم بِحَقیقَته»....

ولو ألقینا نظرة علی أسلوب الحكّام الغاصبین للحكم، لوجـدنا كیف أنهم اتّخـذوا مال الله دخلًا. فقـد ذكر المؤرّخون أنّه عندما جیء بخُمس أفریقیـا إلی عثمـان بن عفّـان وكان یبلغ ألف ألف دینار أعطاه كلّه إلی مروان بن الحكم، وحرم منه سائر المسـلمین. فاعترض الصحابیّ الجلیل أبو ذر علی الأمر، فنفاه عثمان إلی الربذة التی عانی فیها الغربۀ والجوع حتی استشهد فیها أخیراً مظلوماً غریباً محروماً.

ولمّا اعترض عمّار بن یاسر وهو الصحابیّ الجلیل الآخر، علی سیاستهم ضربوه حتی سقط مریضاً.

فهذا بعض الفرق بین منهج الغدیر وأسلوب الآخرین فی الحكم.

إنّ الإسـلام هو النبع الصافی الذی فجّره النبی صلی الله علیه وآله وأجری ماءه العذب، فصادره آخرون ولوّثوه بسموم النفاق والشقاق، وعندما جاء الإمام أمیر المؤمنین سـلام الله علیه إلی سدّة الحكم، جاهد لیطهّر ذلك النبع من تلك السموم؛ لیهنأ الذین ینهلون من مائه العذب من نبع الإسلام الصافی.

وإلی هذا كانت تشیر السیدة الزهراء سلام الله علیها فی خطبتها فی نساء المدینۀ اللواتی قدمن لعیادتها؛ عندما قالت:

«وَیْحَهُم أنّی زَحْزَحُوها عَن رَواسِی الرِّسَالَة...

...ثمّ احْتَلِبُوا طِلاعَ القَعْبِ دَماً عَبیطاً».

أجل، لقد حرّف القوم الطریق، وكلّ ما شـهده التاریخ الإسـلامی ونشهده الیوم من مآسٍ ومحن ومصاعب ومشاكل إنما هو ثمرة تلك الفتنۀ الكبری التی أعقبت رحیل النبی صلی الله علیه وآله.

(۳) الرحمۀ والإنسانیۀ

حقیقـۀ أخری مـن حقـائق الغـدیر یمكـن أن تتجلّی لنـا مـن خلاـل الوقـوف علی الجـانب الإنسـانی مـن شخصـیۀ الإمـام علی وأبنـائه المعصومین الـذین نصّبهم رسول الله صـلی الله علیه وآله لخلافته من بعـده، فقـد تجلّت فیهم الرحمۀ الإلهیۀ علی الخلق فكانوا یمثّلون بحقٍّ التجسیدَ الحیَّ لأسماء الله الحسنی وصفاته العظمی.

نذكر فیما یلی أمثلۀ علی هذا الجانب من مدرسۀ الغدیر:

●الإیثار علی النفس والأهل

فمن شـفقهٔ أمیر المؤمنین سـلام الله علیه علی الخلق أنّه بـذل طعـامه للأسـیر والیتیم والمسـکین وبات جائعاً هو وزوجته الزهراء وولـداه الحسن والحسـین سـلام الله علیهم ثلاثهٔ أیام متوالیات، فقد أورد السـیوطی والفخر الرازی والقرطبی والآلوسی والواحدی والخوارزمی والحسـکانی والزمخشری وغیرهم عن ابن عباس: أنّ الحسن والحسین سلام الله علیهما مرضا فعادهما رسول الله صلی الله علیه وآله فی ناس معه فقالوا: یا أبا الحسن لو نذرتَ علی ولدک. فنذر علیّ وفاطمهٔ وفضّهٔ جاریهٔ لهما إن برئا ممّا بهما أن یصوموا ثلاثهٔ أیام. فشـفیا وما معهم شـیء، فاسـتقرض علیّ من شـمعون الخیبری الیهودی ثلاث أصوع من شـعیر، فطحنت فاطمـهٔ صاعاً واختبزت خمسهٔ أقراص علی عـددهم. فوضـعوها بیـن أیـدیهم لیفطروا، فوقـف علیهم سائـل فقـال: السـلام علیکم یـا أهـل بیت محمّـد، مسـکین من مسـاکین المسـلمین أطعمونی أطعمکم الله من موائـد الجنّهٔ، فآثروه وباتوا لم یـذوقوا إلاّ الماء وأصـبحوا صـیاماً. فلمّا أمسوا ووضـعوا الطعام بین أیدیهم وقف علیهم یتیم فآثروه، ووقف علیهم أسیر فی الثالثهٔ، ففعلوا مثل ذلک.

فلما أصبحوا أخذ علیّ علیه السلام بید الحسن والحسین وأقبلوا الی رسول الله صلی الله علیه وآله، فلمّا أبصرهم وهم یرتعشون کالفراخ من شـدّهٔ الجوع قال: ما أشـدّ ما یسوءنی ما أری بکم! فقام وانطلق معهم فرأی فاطمهٔ علیها السـلام فی محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغـارت عیناهـا. فساءه ذلک فنزل جبرئیل علیه السـلام وقال: خـذها یا محمّـد، هنّأک الله فی أهل بیتک، فأقرأه السورهٔ، أی سورهٔ هل أتی، وفیه قوله تعالی:

?إِنَّ الأَبْرَارَ یَشْـرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً • عَیْنًا یَشْـرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً • یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً • وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً • إِنَّمَا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِیدُ مِنکُمْ جَزَاءً وَلاَ شُکُوراً.?

فقـد أجمع أهـل التفسیر والحـدیث من الخاصـهٔ، وتواترت عن غیرهم أن هـذه الآیـات الشـریفهٔ نزلت فی حقّ علیّ وفاطمـهٔ والحسـن والحسین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بمناسبهٔ صیامهم ثلاثهٔ أیّام وتصدّقهم فی تلک اللیالی علی المسکین والیتیم والأسیر.

•التعامل الإنسانی مع الأسیر

وعلی فراش الشـهادهٔ أوصـی الإمـام أمیر المـؤمنین سـلام الله علیـه بإطعـام قـاتله ابـن ملجـم لعنـه الله، وأن لا ـ یُبخس حقّه فی المـأکل والمشرب، والمکان والملبس المناسبین، بل حتی کان یطالبهم بأن یعفوا عنه حیث قال لهم:

إنْ أعْفُ فالعفْوُ لی قُرْبَهٌ وهو لکُمْ حَسَنَهٌ.

وأوصاهم بأن یحسنوا التعامل معه، فقال سلام الله علیه:

أطیبُوا طَعـامَهُ وَألینُوا فِراشَهُ، فـإن أعش فأنَـا وَلیُّ دَمی، فـإمَّا عَفَوْتُ وإمَّا اقْتَصَـصْتُ، وإنْ أمُتْ فَـأَلْحِقُوه بی، وَلا تَعْتَـدُوا إنَّ اللهَ لا یُحِبّ المُعْتَدِین.

وفی روایهٔ أخری:

أطْعِموه مِنْ طعامی، وَاسْقُوهُ مِنْ شَرابی، فَإنْ أنَا عِشْتُ فَأنَا أَوْلَی بِحَقّی، وإنْ مِتُّ فَاضْرِبُوهُ ضربهٔ ولا تَزِیدُوه علیها.

•عدم اکتناز الحاکم للثروات

یروی المؤرّخون أنّه بعد استشهاد الإمام علی سلام الله علیه خطب الإمام الحسن سلام الله علیه الناس فقال:

لقَدْ فارَقَکُمْ أمْسِ رجلٌ ما سبقَه الأوّلون، ولا یُدْرِکُه الآخِرُون فی حِلْم ولا عِلْم، وما ترَکَ منْ صَفْراءَ ولا بَیْضاءَ، ولا دیناراً، ولا دِرْهماً، ولا عَبْداً، ولا أَمَهً، إلاّ سبْعَمِائَهَ دِرهَم فَضُلَتْ مِنْ عَطائِه أرادَ أن یَبْتاعَ بها خادِماً لأهْلِه.

أما عثمان بن عفان فقد بلغت أمواله بعد مقتله (۱۵۰) ألف دینار وألف ألف درهم، وقیمهٔ ضیاعه بوادی القری وحنین وغیرهما (۲۰۰) ألف دینار، وخلّف إبلًا وخیلًا کثیرهٔ.

أجل لقد روی أنّ أمیر المؤمنین سلام الله علیه استشهد وهو مدین وقد أدّی ابنه دیونه من بعده. وهذا یدلّ دلالهٔ واضحهٔ علی أنّ الإمام لم یترک شیئاً. ویشهد التاریخ أنّ الإمام کلّما حفر بئراً أو عمّر أرضاً أوقفها مباشرهٔ.

•بساطة العيش

فلو قارنّا بين منهج أمير المؤمنين سلام الله عليه ومناهج كلّ الحكّام عبر التاريخ ما خلا الأنبياء ومن سار على نهجهم لبان لنا البون الشاسع بين المنهجين، وانكشفت عظمة على سلام الله عليه وأهداف الغدير؛ قال عليه السلام:

ألا وإنّ إمامَكُم قدِ اكْتَفَى مِنْ دُنياهُ بِطِمْرَيْهِ ومِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْه.

يقال: يوزن الرئيس أو الحاكم فى بعض الدول فى عالمنا المعاصر قبل وصوله للحكم وبعده لئلّا يكون قد زاد وزنه خلال مدّة رئاسته وحكومته، لكن أين يمكن أن تجد مسؤولاً يرحل عن الدنيا وهو مدين؟

إنّ الإمام لم يكن ليقترض المال لنفسه ولمصاريفه الشخصية. فإذا كان غذاء الإمام سلام الله عليه حتى أيّام حكومته الظاهرية يتكوّن من خبز شعير يابس لم يكن غيره يستطيع كسره بسهولة وحليب يشمّ الحاضرون رائحة حموضته، فلا شكّ أنّ المال الذى كان يقترضه لم يكن لنفسه بل لخدمة المسلمين وتأمين معاش فقرائهم.

وهذا يعنى أنّ على رئيس المسلمين أن يخدمهم ويؤمّن احتياجهم ولا سيّما اليتامى والأرامل والبؤساء والمعدمين منهم، وإن اضطرّ للقرض من أجل ذلك.

فتعظيم يوم الغدير تعظيم لهذه القيم والفضائل وجعل هذه التعاليم الأصيلة هى المحور والأساس. إنّ إحياء الغدير إحياء لهذه القيم، والتى منها أنّ على والى المسلمين أن يعمل كلّ ما من شأنه أن يحقّق راحة رعيّته ولو بالقرض وما أشبه.

•مواساة الناس

قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

«إنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى أئِمَّةِ العَدلِ أنْ يقَدِّروا أنفُسَهُم بضَعَفَةِ النَّاس».

روى أصحاب السير، قالوا: كان النبى صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة سلام الله عليها فرح بها. فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهى تطحن فيه وتقول?: وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى. ?فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبىّ صلى الله عليه وآله وبكائه. فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قد خيطت فى اثنى عشر مكاناً بسعف النخل. فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسىّ إلى الشملة وبكى وقال: واحزناه! إنّ بنات قيصر وكسرى لفى السندس والحرير وابنة محمّد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت فى اثنى عشر مكاناً. فلما دخلت فاطمة على النبىّ صلى الله عليه وآله قالت: يا رسول الله إنّ سلمان تعجّب من لباسى، فو الذى بعثك بالحقّ ما لى ولعلىّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أدمٍ حشوها ليفٌ. فقال النبى صلى الله عليه وآله:

يا سلمان إنّ ابنتى لفى الخيل السوابق...

أجل، لقد كانت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ترتدى عباءة مرقّعة اثنتى عشرة رقعة. وهذا المطلب يمكن كتابته فى سطر واحد فقط، ولكنّه يحمل عالماً من المعانى والمضامين.

فمثل هذا لا تجده حتى عند أزهد الزهّاد فى العالم، فلم نسمع فى التاريخ أبداً أنّ حاكماً أو ملكاً يحكم دولاً وتلبس ابنته ألبسة مرقّعة. ولم تكن فاطمة الزهراء سلام الله عليها امرأة عادية حتى من الناحية الظاهرية (الدنيوية)، فأبوها كان الحاكم الأعلى فى بلاده، وزوجها كان الوزير الأوّل له، ولكنها سلام الله عليها كانت محبّة لله ومطيعة له إلى هذه الدرجة. فقلّما تجد أو قد لا تجد حتى فى أوساط العوائل الفقيرة أن امرأة تلبس ثوباً أو رداءً مرقّعاً باثنتى عشرة رقعة، ولو وُجدت فإنها تحبّ أن تمتلك عباءة جديدة تلبسها ولكنّها لا تستطيع، أمّا الزهراء سلام الله عليها فكانت تستطيع ولكنها لم تفعل.

ولم يكن الإمام سلام الله عليه يرضى لنفسه أن يضع حجراً على حجر، ولم يسكن قصراً فارها، بل تحمّل كلّ المصاعب والآلام لئلا يكون هناك فرد فى أقصى نقاط دولته يتبيّغ بفقره لا يجد حتى وجبة غذاء واحدة تسدّ رمقه، وهو القائل:

وَلَعَلَّ بالحِجَاز أوِ اليَمامةِ مَنْ لا طَمَعَ لَه فى القُرْصِ، ولا عَهد لَهُ بالشَّبع.

فإنّه لمجرّد أن يحتمل الإمام وجود أفراد فى المناطق النائيـة من رقعة حكومته جائعين، لم يكن ينام ليلته ممتلئ البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسّط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

ولذا، فحتى أعداؤه هؤلاء الذين أنكروا عليه مناقبه كلّها لم تكن لهم أىّ حجّة تُدينه.

وقـد كـان من هـدف الإمـام أيضـاً تـذكير حكّام المسـلمين بمسؤولياتهم تجاه آلام الناس وفقرهم فى ظلّ حكوماتهم، وضـرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم ومحنهم والسعى بجدّ من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

فمجرّد احتمال وجود جياع فى أبعد نقاط الحكومة الإسـلامية يعتبر فى ميزان الإمام سـلام الله عليه مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو سـلام الله عليه كـأنه يريـد أن يؤكّـد على الحكّام ضـرورة أن يجعلوا مسـتوى عيشـهم بنفس مسـتوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شـظف العيش.

فهكذا كان آل البيت سلام الله عليهم يحتاطون لئلّا يفقدوا مواساتهم لأبسط الناس حالاً ومعاشاً.

وهنا تتجلّى عظمة الغدير أكثر فأكثر، وتسطع أنوار القيم والتعاليم السامية، تلك القيم التى تؤمّن التوازن السـليم بين المتطلّبات المادية والمعنوية للبشر، لتحقّق السعادة للجميع أفراداً وجماعات، حكّاماً ومحكومين.

روى أنّ رجلًا قدم الكوفة فسأل عن دار أمير المؤمنين سـلام الله عليه، فلما لقى الإمام سلام الله عليه سأله عن أثاث داره، فقال له: «لقد أرسـلناها إلى دارنا الأخرى». وعنـدما خرج سأل عن الدار الأخرى لأمير المؤمنين فقيل له: لا نعرف داراً غيرها. فعندها عرف أنّ الإمام قصد بالأخرى دار الآخرة.

(۴) إرساء دعائم الحرّية

الكلام كثير والروايات عديدة فى هذا المقام؛ ولو وُفّق أحد الباحثين فى جمعها لألّف منها موسوعة وليس كتاباً واحداً، ولكن أُشير هنا إلى بعضـها ليتبيّن لنا أننا إذا كنّا نشـهد اليوم بعض الحرّية فى العالم فإنّ الفضل فى ذلك يعود لأمير المؤمنين سلام الله عليه، لأنّه وبعد أن غُيّبت بُعَيد السقيفة هو الذى وضع أساسها وأرسى دعائمها، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ويكون بذلك كلّ من نال منها شيئاً فهو مدين به لأمير المؤمنين سلام الله عليه.

وإذا كان فى بلاد الغرب أو أىّ مكان آخر بعض الحرّية، فهى أيضاً فى أساسـها مدينة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، مع فارق أنّ الحرّية الغربية خاطئة ومبتلاة بالإفراط والتفريط فى حين إنّ الحرّية التى طبّقها الإمام سلام الله عليه حرّية صحيحة ومعتدلة لا إفراط فيها ولا تفريط.

لنطالع الرواية التالية ثم نقارن مبادئ الحرّية عند الإمام سـلام الله عليه مع ما هو الموجود من الحريّات فى الدول التى ترفع شعار الحرّية لنرى أيّهما أصدق وأبلغ؟

بعد مرور ۲۵ سـنة من الغصب والظلم وكبت الحريات، والتى كان من صورها أنّه حتى تـدوين الحـديث بل روايته كان ممنوعاً يعاقَب مرتكبه بالضـرب والحبس، وفى ظلّ أوضاع كهـذه حيث الحرّية مغيّبة إلى هذا الحدّ والمشاكل تحيط بالأمّة من كلّ جهة تسـنّم الإمام سلام الله عليه زمـام الحكم، فكيف تصـرّف مع الناس، وما هى حـدود الحريات التى سـمح بها لهم، سواءً فى عاصـمته الكوفـة، حيث اختلاف المـذاهب والمشارب والأعراق والأذواق، أو فى البصـرة بعـدما تمرّدت بعض الطوائف ضـدّه فى حرب الجمل بقيادة عائشـة وطلحة والزبير، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة ذى الثدية، وأهل الشام بقيادة معاوية؟

عنـدما حلّ شـهر رمضان المبارك فى السـنة الأولى من حكومـة الإمام نهى صـلوات الله وسـلامه عليه أن تصـلّى النافلة فى ليالى شـهر رمضان المبارك جماعةً وأوصـى بأن تصـلّى فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، محتجّاً عليهم بقوله سلام الله عليه: إنه ما

زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنّه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطفَّ المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدَّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة.

فمن هنا كان منطلق الإمام سلام الله عليه في نهيه وأعلن ذلك وأوصى المسلمين أن يصلّوا نوافل الليل في شهر رمضان فرادى سواء في المساجد أو في البيوت.

إلا أنّ أولئك الذين اعتادوا على أدائها كذلك طيلة سنين لم يطيقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واسنّة عمراه»، فماذا كان ردّ فعل الإمام سلام الله عليه؟

هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم، أو نفى أحداً منهم؟ هل أحالهم إلى المحاكم على أقلّ تقدير؟ كلّا ثمّ كلّا. فبالرغم من أنّه قال شيئاً واستدلّ عليه وكان استدلاله محكماً بحيث لم يستطع أحد أن يشكّك فيه حتّى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويثيرونها في وجهه، إلاـ أنّه سلام الله عليه لم يفعل أيَّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوّة ضدهم، بل على العكس من ذلك سمح لهم بممارسة ما يريدون، رغم أنّ ما وقع عليه النهي من ممارستهم تلك لم تكن حتى من الباطل المدلَّس بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شكّ في بطلانها ولا شبهة، خصوصاً وأنّهم يعلمون أنّ علياً سلام الله عليه هو الإمام الحقّ، والحاكم المتنفّذ الذي يجوز له أن يُعمل ولايته ويحكم بما يراه تتميماً لأمره واستتباب حكمه كما فعل من سبقه على رأي القوم على أقلّ تقدير ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلّوا.

والآن انظروا الى تدبير الامام سلام الله عليه ونهجه في الحرّية التي يؤمن بها وقارنوا بين هذا الموقف وبين ما تدّعيه أرقى الدول التي تزعم أنّها راعية الحرّية اليوم. أجل إنّ المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين كما تفعل بعض الدول المسمّاة بالإسلامية مع الأسف! ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع قتلى أو جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون، مع أنّ ما يتبجّح به من حرّية المظاهرات في دول ما تسمى بالحرّية إنّما هي تجرى بعد:

أ. استرخاص للمظاهرة.

ب. تعيين مكان وزمان انعقادها.

ج. تحديد الشعارات.

د. الجهة التي تتصدى للمظاهرة.

ه. لزوم كون تلك الجهة لها صبغة رسمية سلفاً، و...

فما قيمة ما وصل إليه الغرب إذا ما قيس إلى الحرّية في ظلّ حكم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه؟

والأعجب من هذا أنّ الإمام قد منح الحرّيات للناس في عصر كان العالم كلّه يعيش في ظلّ الاستبداد والفردية في الحكم، علماً أنّ الإمام كان رئيس أكبر حكومة لاـ نظير لها اليوم سواء من حيث القوّة أو العدد، لأنّه كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم!!

قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنّها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتّحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، وكان يكفي أن يقول للرافضين: لا، ولكنه آثر الحرّية على الاستبداد والفردية وأعلن للبشرية عملياً أنه ?لَا إِكرَاهَ في الدِّين.?

فلئن كان في العالم شيء من الحرّية اليوم فإنّما يعود الفضل فيه لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه.

(۵) دروس في التعامل مع المعارضين

لقـد كانت الحكومة الظاهرية للإمام أمير المؤمنين سـلام الله عليه تغطّی نصف سـكّان المعمورة، وحوالی خمسـين دولة من دول عالم اليوم كما قلنا ومع ذلك خاطبه أحد الخوارج بالقول: «اتّق الله فإنّك ميت»، فقال له الإمام سلام الله عليه دون أن يغضب عليه:

بَل مَقْتولٌ ضَرْبَةً عَلی هَذَا يَخْضب هَذِه يعنی لحْيَته منْ رَأسِه عَهْدٌ مَعْهودٌ وَقَضاءٌ مَقْضیٌّ...

فلو توجّه أحد اليوم بمثل هذا الخطاب لقائد عسـكریّ أو مسؤول من الدرجة الثانية وليس للحاكم الأعلی فی الدولة أو المسؤولين من الدرجة الأولی، فسيواجه بالعقوبة حتماً.

ومع أنّ عدم ردّ الإمام علی صلافة ذلك الخارجی قد يشجّع الآخرين أيضاً ولكنّه سلام الله عليه آثر أن يمرّ عليه مرور الكرام.

هذا فی حين كان الإمام يومئذ يرأس أكبر حكومة علی وجه الأرض، ولكنه عامله بما يتلاءم مع قول الله تعالی:

?وَإذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً?

وهو الذی قال فيه النبی صلی الله عليه وآله:

«علیٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلیٍّ».

يُنقل أنّ أحـد حكّام بنی أميـة أعلن قائلًا: «ولا يأمرنی أحـد بتقوی الله بعـد مقامی هـذا إلّا ضـربت عنقه!». وهذا يدلّ علی أنّ القوم لم يكتفوا بعدم متابعة القرآن بل كانوا يعملون علی الضدّ منه تماماً.

ما هی حـدود الحريات اليوم؟ فی هـذا العصـر المسـمّی بعصـر الحريّات، يقوم ممثّلو الشـعب فی بعض الـدول بالمناقشة وتقديـم لوائح وقوانين تحدّد عقوبات خاصّة لمن يقوم بالتعرّض أو النقد للمسؤول الفلانی أو للحكومة، أو ما يسمّونها بعقوبات التهجّم وما أشبه.

قارنوا بين الغدير وغيره لتعرفوا حجم التفاوت بينهما.

حقّ لنـا أن نتسـاءل: يـا تری هـل سـينجب التاريـخ حاكمـاً عادلاً ـ يقتفی أثر الإمام علی سـلام الله عليه الـذی كان يشاطر حتی أضـعف مواطنی دولته؟ هنا يتوضّح جلياً مغزی قول الإمام الرضا عليه السلام:

«لو عرفَ الناسُ فضل هذا اليوم بحقيقتهِ لصافحَتْهُمُ الملائكةُ فی كلِّ يوم عشْرَ مرّاتٍ»

عنـدما آل الحكم الظـاهری إلی الإمـام أمير المؤمنين سـلام الله عليه وعمـل بمرّ الحقّ كما هی طبيعته ونهجه الـذی يمثّل امتـداداً لنهج رسول الله صـلی الله عليه وآله، كان من الطبيعی أن لا يرضـی بذلك الذين تضـرّرت مصالحهم الدنيوية بسـبب هذه السـياسة، فخرجوا علی الإمام، وكان من جملتهم أولئك الـذين عرفوا فيما بعـد بالخوارج والـذين بلغ بهم الحال أن تجرّأ أحـدهم فی أحـد الأيام بسـبّ الإمام سلام الله عليه فی الملأ العام، فهمّ الحاضرون لمواجهته، فمنعهم الإمام وقال:

«سَبٌّ بِسَبٍّ أوْ عَفْوٌ عَن ذَنبٍ».

هذا مع أنّه الذی قال فی حقّه النبی صلی الله عليه وآله:

«حُبُّهُ إيمانٌ وبُغضُهُ كُفرٌ».

ولم يلجأ الإمام سلام الله عليه حتی إلی ما قرّره القرآن من حقّ لكلّ مسلم بلا استثناء فی قوله تعالی:

?فَمَنِ اعْتَدَی عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَليْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَی عَلَيْكُم.?

بل عمل بالمرتبة الأعلی من التعامل القرآنی الوارد فی قوله تعالی:

?وَأنْ تَعْفُوا أقْرَبُ لِلتَّقْوَی.?

كـان الإمـام سـلام الله عليه يری طريقين أمـامه؛ المقابلـة بالمثل أو العفو، ولكنه اختار الطريق الثانی، وتجاوز عن المسـیء إليه، ليتجلّی الحق بكلّ وجوده، ويذلّ الباطل ويزهق، ومن هنا كان سـلام الله عليه ميزان الأعمال، والفاروق الذی به يعرف الحق ويتميّز عن الباطل.

ولذا نقرأ فی زيارته عليه السلام:

«السَّلامُ عَلَی مِيزانِ الأعْمال».

ولهذا أيضاً يجب علينا أن نقيس ونزن كلّ أعمالنا بالقرب منه صلوات الله وسلامه عليه.

ما قلناه هو واحدٌ من آلاف الموارد المشابهة التی حدثت فی عهد حکومة الإمام أمیر المؤمنین، ولو طَبّق هذا الجانب من نهج الغدیر فی الحکم إلی یومنا هذا، ومن قِبل جمیع الحاکمین، لما سمعنا بأن أحداً سُجن بسبب رأیه أو قول قاله فی الحاکم أو ما أشبه.

ومن الواضح لو أنّ الإمام سلام الله علیه حکم طیلة الثلاثین سنة التی أعقبت رحیل النبی صلی الله علیه وآله مباشرة ولم یفرض علیه معارضوه أن یکون جلیس داره، لتربّی الناس علی یدیه سلام الله علیه بهذه المعاییر، ولوصل العالم ببرکة الغدیر الی منزلة عظیمة ولانتفع الناس کلّهم من الغدیر بعیداً عن النزاعات العنصریة والقومیة و...

الغدیر ومثیرو الحرب

لم یبادر الإمام أیّام خلافته بأیّة حرب ابتداء، بل کانت کُلّ حروبه قد فُرضت علیه، وأوّلها حرب الجمل، والتی ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتی هرب الذین أشعلوا فتیلها واختبأوا فی حجرات إحدی الدور فی موضع من البصرة، فتوجّه أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی کوکبة من جنوده إلی ذلک المحلّ حتی انتهی إلی الحجرة التی کانت فیها عائشة فعاتبها أولاً قائلًا لها:

أبهَذا أمَرکِ اللهُ أو عَهَدَ بهِ إلَیکِ رسولُ الله صلَّی الله علیه وآله؟

ثم أمرها بالتهیّؤ لإرجاعها إلی المدینة.

یروی أنّه سلام الله علیه قبل أن ینتهی إلی الحجرة التی کانت فیها عائشة تظاهرت نسوة المحاربین الذین خسروا المعرکة وهتفن بشعارات فی وجه الإمام منادیات: «هذا قاتل الأحبّة». وکذلک لما أراد الامام أن یهمّ بمغادرة المکان واصلن التظاهر والهتاف ضدّه بالشعار نفسه، حینها توقّف هنیئة ثم عاد وقال جملة واحدة فقط سکتن کلّهن علی أثرها. لقد قال لهن:

لَو قَتَلتُ الأحبّةَ لَقَتَلتُ مَن فی تلکَ الدّار!

وأومأ بیده إلی ثلاث حجر فی الدار.

وتلک الحُجَر کان قد اختبأ فیها مشعلو الحرب. فبالرغم من أنّ عائشة قد ألّبت علی الإمام حتی فرضت علیه الحرب، وبالرغم من أنّها ومن خرج معها قد خسروا الحرب وانهزموا وتلبّدوا، إلا أنّ الإمام اکتفی بعتابها فقط ثم أمر بعد ذلک بإرجاعها إلی المدینة، وأمر أن لا یتمّ تعقیب قادة الجیش المعادی فضلاً عن أن یعدمهم أو یسجنهم أو ینفیهم أو یحاکمهم!

إننا لم نعهد تعاملًا من هذا القبیل فی تاریخ البشر، بل لم نعهده حتی فی هذا الیوم خصوصاً فی تلک الدول التی ترفع شعار الحرّیة وحقوق الإنسان، فتجدهم ما إن ینتصروا فی معارکهم الباطلة ویقبضوا علی رؤوس الجهة المعادیة حتی یسجنوهم أو یحیلوهم إلی محاکم خاصّة واصفیهم بمجرمی الحرب أو الخونة والمتآمرین وقد یعدمونهم.

نعم، لمثل هذا قلنا: لو أنّ الغدیر قد حکم الأمّة طیلة الثلاثین سنّة من عمر الإمام بعد الرسول صلی الله علیه وآله، لنعمنا بظلّها إلی الآن، ولما شهدنا کلَّ هذه الویلات والمحن منذ ذلک الحین حتی یومنا هذا وإلی أن یظهر أمر الله فی خلقه.

الغدیر والخوارج بعد صفین

بعد أن اضطرّ الإمام أمیر المؤمنین لخوض معرکة صفّین وسقط آلاف القتلی من کلا الطرفین، وبعد أن کان النصر قاب قوسین أو أدنی منه سلام الله علیه، تدارک الجیش المعادی الأمر بحیلة رفع المصاحف وانطلت حیلتهم علی قسم کبیر ممّن کان یحارب فی رکاب أمیر المؤمنین سلام الله علیه فطالبوه بوقف الحرب وهدَّدوه إن لم یفعل!! فاضطُرّ الإمام لوقف الحرب کما اضطُرَّ لخوضها وطلب من مالک الأشتر التوقّف عن التقدّم، ثم أجبروه علی قبول التحکیم ثم اعترضوا علی قبوله له بعد ذلک مطلقین شعار حقّ أرادوا به باطلًا، فقالوا: «لا حکم إلا لله». الذی کان باکورة حدوث فرقة الخوارج من داخل جیش الإمام نفسه!

ولم یکتفِ هؤلاء بمروقهم حتی تظاهروا ضدّ الإمام أیضاً، وقد رفعوا فی وجهه الشعار نفسه عندما دخل المسجد وکان یوم جمعة وهو یومذاک إمام وحاکم لأکبر وأوسع وأقوی دولة علی وجه الأرض.

ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنّهم كانوا يعلمون بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى حقّه:

عَلىٌّ معَ الحَقِّ والحَقُّ مَع عَلِيٍّ.

وهذا معناه أنّه لم يمنع أصحاب الباطل من حرّية التعبير. فأين يمكن أن تجدوا مثل هذه الحرّية؟ هل عهدتم حرّية كهذه حتى ممّن يدّعى حرصه عليها فى هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟!

والأعظم من هذا أنّ الإمام لم يسمّ ولم يسمح بأن يُسَمّى هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار فى وجهه بالمنافقين مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادّة، لما تواتر عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلىّ بن أبى طالب سلام الله عليه:

لا يُحِبُّكَ إلاّ مُؤمِنٌ ولا يُبْغِضكَ إلاّ مُنافِقٌ أوْ كافِرٌ.

نعم، فالذين خرجوا ضدَّ الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام التى هى من سنخ سياسة النبى صلى الله عليه وآله تقتضى أن لا يستخدم سيف الترهيب؛ ولا يُمارس ضدّ المعارضين أسلوب السباب والشتم فضلاً عن الوصف بالنفاق.

فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهمّ فى سياسة حال الأمَّة بما فيها المعارضون أيضاً، نهى الإمام أن يقال عنهم: إنّهم منافقون.

من كنت مولاه فهذا على عليه السلام مولاه صدق رسول الله صلى الله عليه و اله

خاتمة

خاتمة

۱. تداعيات اقصاء الغدير

۲. مسؤوليتنا إزاء الغدير

(۱) تداعيات إقصاء الغدير

الآن وبعدما سُلِب حقّ الإمام فى الخلافة وأُقصى عن الحكومة ولم يُمتثل أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فى يوم الغدير، فما الذى حدث؟

أقول: بعد أن أُجبر الإمام على الجلوس فى داره مدّة ۲۵ عاماً منذ السنة الأولى التى أُنكر فيها الغدير عملياً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرت المشاحنات والقتل والحروب والظلم بدءاً من الظلم الذى حاق بمولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وإسقاطها محسناً ثم بالحروب التى وصفها القائمون عليها ب (حروب الردّة) واستمراراً بما تلاها من حروب حتى يومنا هذا، حيث قتل الملايين من البشر! كلّ ذلك بسبب إقصاء الغدير وتجاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى علىّ: هَذَا وَلِيُّكُم مِنْ بَعْدِى.

هناك كما نوهّنا رواية تستدعى التأمّل وتؤيّد ما ذهبنا إليه؛ مفادها أنه لو تحقّق الغدير: لمَا اخْتَلَفَ فى هَذهِ الأُمَّةِ سَيفَانِ.

أى لما تحارب اثنان. وهذه حقيقة تستدعى التأمّل.

فالحروب التى خاضها الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه إبان حكومته الظاهرية لم تكن لتقع لو استقامت الأمّة على منهج الغدير، كما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؛ ولكنها فُرضت على الإمام سلام الله عليه من قِبل أولئك الذين مكّنهم الأسبقون الذين لم يرق لهم تحقّق الغدير.

فصرنا نشهد على مرّ التاريخ حروباً ودماراً وظلماً وفساداً وهتكاً للحرمات، حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب واستبداد واستعباد للناس وقتل وعنف في كل بقاع العالم تقريباً، فهذا يقتل ذاك وذاك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار في كل مكان! الأمر الذي حذّرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بقولها:

ثمَّ احْتلِبوا طِلاعَ القعْبِ دَماً عَبيطاً وزُعافاً مُمَقَّراً. هُنالِك يخْسرُ المُبْطِلُون، ويعْرِفُ التّالُونَ غِبَّ ما أسّسَ الأوَّلُونَ، ثُمَّ طِيبُوا عَنْ أنْفُسِكمْ نفْساً، واطْمَئِنُّوا لِلفِتْنةِ جَأْشاً، وأبْشِرُوا بسَيْف صارِم، وهَرَج شامِلٍ، واسْتِبدادٍ مِنَ الظّالِمِينَ، يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهِيداً، وزَرْعَكُمْ حَصِيداً. فَيا حَسْرَتَى لَكُمْ، وأنَّى بِكُمْ وقَدْ عُمِّيَتْ عَلَيكُمْ؛ أنُلْزِمُكُمُوها وأنْتُم لَها كارِهُون.

(۲) مسؤوليتنا تجاه الغدير

إنّ العالم لا يعرف معنى الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وبعد أن حُرم الناس أن ينهلوا من مبادئه وفيض عطائه، فضلًا عن أولئك الذين لم يتعلموا من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وابتعدوا عن سيرته.

إذاً فما هي مسؤوليتنا نحن بعد أن أدركنا ووعينا خسارة البشرية جرّاء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نُحيي الغدير؟

روى عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رَحِمَ اللهُ عَبْداً أحْيَى أمْرَنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: يَتعَلّم عُلُومَنا وَيعَلّمُهَا النّاسَ.

فالإمام لم يحصر المسألة في الشيعة أو غيرهم من المذاهب الاسلامية فقط بل قال «الناس» أي كلّ الناس.

فعالم اليوم يجهل الغدير وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف.

ولكي نعرف طبيعة وحجم المسؤولية التي يلقيها الغدير على عاتقنا، يجب أوّلاً أن نسأل أنفسنا، إلى أيّ مدى تعرّف العالم المعاصر على الغدير وسبر أسراره العميقة؟ وإذا كان العالَم يجهل الغدير فمن الذي ينبغي أن يتحمّل مسؤولية إزاحة هذا الجهل؟ وما هي طبيعة المسؤولية التي ينبغي أن نضطلع بها وفق مقرّرات الغدير تجاه المجتمعات الإسلامية؟

في الحقيقة، لا يحمل الجيل الحالي عموماً تصوّراً واضحاً وصحيحاً عن الغدير، وتقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن في الدرجة الأولى، فلو أدّينا واجبنا في بيان ميثاق الغدير للناس لكان الوضع أفضل ممّا عليه الآن. علينا أن نوضّح للعالم بأنّ الغدير يعني تدفّق الحيوية في الإسلام وإبقائه غضّاً طرياً في الوصول الى تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، والتقدم والرقي وعمران المجتمعات الإنسانية، كما يعني أيضاً التكافل الاجتماعي بين الممسكين بمقاليد الاقتصاد والمال وبين باقي أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات. وحسب ثقافة الغدير، فإنّ المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون الذين بيدهم عصب الحياة المدنية، والذي تدور به عجلة المجتمع.

ويجب علينا كذلك أن نوضّح أن الغدير هو ميثاق ولاة الأمر مع الله تعالى الذي يحتّم عليهم بأن يجعلوا مستوى عيشهم بمستوى أقلّهم في المجتمع، وأن يحاكوهم في المأكل والمسكن والملبس ... إلخ.

ونؤكّد مرّة أخرى أنّ المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير، وضرورة الالتزام بها اليوم، تتطلّب نشر مفاهيم الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية؛ وفي غير هذه الحالة، لا نأمل في كفّ أيدي الحكّام المستبدّين، لإنقاذ الإنسانية من هذا الوضع السيّئ والخطير، والوصول إلى ساحل الأمن والرفاهية والعدل والحرّية.

إذاً، عندما يكون الحديث عن الغدير، فإنّه في الواقع حديثٌ عن المعاني السامية التي يحملها ويستبطنها في منهاجه.

وأخيراً، ففي هذه المناسبة العظيمة ينبغي لنا أن نجدّد البيعة لأهل البيت ولاسيّما أمير المؤمنين سلام الله عليهم صاحب الغدير، وأن نعاهدهم على الطاعة والولاء. وكذلك يجب علينا أن نسعى من خلال أقلامنا وأموالنا وأفعالنا وأقوالنا أن نعرّف الناس بتعاليم الغدير النورانية أكثر فأكثر، ليرتوي العالم المتعطّش للمعنويات من نبع هذا الغدير، صافي السلسبيل.

أسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعاً لأن نكون من جملة العارفين لحرمة وعظمة هذا اليوم العظيم إن شاء الله تعالى.

خطبة الغدير المباركة

بِسْم اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم. الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذى عَلاَ فى تَوَحُّدِهِ وَدَنَا فى تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فى سُلْطانِهِ وَعَظُمَ فى أَرْكانِهِ، وَأَحاطَ بِكُلِّ شَیْءٍ عِلْماً وَهُوَ فى مَكَانِهِ، وَقَهَرَ جَميعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهانِهِ، مَجيداً لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوداً لاَ يَزَالُ.

بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاحِى الْمَدْحُوَّاتِ وَجَبَّارُ الأَرضينَ وَالسَّمَاوَاتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَميعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَميعِ مَنْ أَنْشَأَهُ. يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لاَ تَراهُ. كَريمٌ حَليمٌ ذُو أَنَاةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَیْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ. لاَ يَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ، وَلاَ يُبَادِرُ إِلَيهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ.

قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ وَلاَ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ. لَهُ الإِحاطَةُ بِكُلِّ شَیْءٍ، وَالْغَلَبَةُ عَلى كُلِّ شَیْءٍ، وَالْقُوَّةُ فى كُلِّ شَیْءٍ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَیْءٌ. وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّیْءِ حينَ لاَ شَیْءَ. دَائِمٌ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكيمُ. جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ. لاَ يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايَنَةٍ، وَلاَ يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلاَنِيَةٍ إِلاَّ بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللّهُ الَّذى مَلأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذى يَغْشَى الأَبَدَ نُورُهُ، وَالَّذى يُنْفِذُ أَمْرَهُ بِلاَ مُشَاوَرَةِ مُشيرٍ، وَلاَ مَعَهُ شَريكٌ فى تَقْديرٍ وَلاَ يُعَاوَنُ فى تَدْبيرٍ. صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِلاَ مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلاَ تَكَلُّفٍ وَلاَ احْتِيَالٍ. أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ، وَبَرَأَهَا فَبَانَتْ. فَهُوَ اللّهُ الَّذى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمُتْقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنيعَةُ، الْعَدْلُ الَّذى لاَ يَجُورُ، وَالأَكْرَمُ الَّذى تَرْجِعُ إِلَيْهِ الأُمُورُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الَّذى تَوَاضَعَ كُلُّ شَیْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَیْءٍ لِهَيْبَتِهِ. مَلِكُ الأَمْلاَكِ وَمُفَلِّكُ الأَفلاَكِ وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْرى لأَجَلٍ مُسَمّى. يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثيثاً. قَاصِمُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنيدٍ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطَانٍ مَريدٍ.

لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلاَ نِدٌّ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ. إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَبٌّ مَاجِدٌ، يَشَاءُ فَيُمْضى، وَيُريدُ فَيَقْضى، وَيَعْلَمُ فَيُحْصى، وَيُميتُ وَيُحْيى، وَيُفْقِرُ ويُغْنِى، وَيُضْحِكُ وَيُبكى، وَيَمنعُ وَيُعْطى، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَديرٌ. يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. مُجيبُ الدُّعَاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِى الأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، لاَ يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَیْءٌ، وَلاَ يُضْجِرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَصْرِخينَ وَلاَ يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحّينَ. الْعَاصِمُ لِلصَّالِحينَ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحينَ، وَمَوْلَى الْعَالَمينَ. الَّذى اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ.

أَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَأُومِنُ بِهِ وَبِمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. أَسْمَعُ لأَمْرِهِ وَأُطيعُ وَأُبَادِرُ إِلى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ، وَأَسْتَسْلِمُ لِقَضَائِهِ، رَغْبَةً فى طَاعَتِهِ وَخَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ، لأَنَّهُ اللّهُ الَّذى لاَ يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلاَ يُخَافُ جَوْرُهُ.

وأُقِرُّ لَهُ عَلَى نَفْسى بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدّى مَا أَوْحى إِلَیَّ حَذَراً مِنْ أَنْ لاَ أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بى مِنْهُ قَارِعَةٌ لاَ يَدْفَعُهَا عَنّى أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ؛ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ.

لأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِى أَنّى إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَیَّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لى تَبَارَكَ وَتَعَالَى العِصْمَةَ وَهُوَ اللّهُ الكَافِى الكَريمُ.

فَأَوْحى إِلَیَّ?: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ، يَا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى عَلِيٍّ يَعْنِى فِى الْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبى طَالِبٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتُ فى تَبْليغِ مَا أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى إِلَیَّ وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكُمْ سَبَبَ نُزولِ هَذِهِ الآيَةِ: إِنَّ جَبْرَئيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَبَطَ إِلَیَّ مِرَاراً ثَلاَثاً يَأْمُرُنى عَنِ السَّلاَمِ رَبّى وَهُوَ السَّلاَمُ أَنْ أَقُومَ فى هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبى طَالِبٍ أَخى وَوَصِيّى وَخَليفَتِى وَالإِمَامُ مِنْ بَعْدى، الَّذى مَحَلُّهُ مِنّى مَحَلُّ هَارونَ مِنْ مُوسى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِیَّ بَعْدى وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسولِهِ.

وَقَدْ أَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَیَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ?: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ رَاكِعُونَ، ?وَعَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَی الزَّکَاةَ وَهُوَ رَاکِعٌ یُرِیدُ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فِی کُلِّ حَالٍ.

وَسَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَسْتَعْفِیَ لِیَ عَنْ تَبْلِیغِ ذٰلِکَ إِلَیْکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِی بِقِلَّةِ الْمُتَّقِینَ وَکَثْرَةِ الْمُنَافِقِینَ وَإِدْغَالِ الآثِمِینَ وَحِیَلِ الْمُسْتَهزِئِینَ بِالإِسْلاَمِ، الَّذِینَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِی کِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ یَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ، وَیَحْسَبُونَهُ هَیِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِیمٌ، وَکَثْرَةِ أَذَاهُمْ لِی غَیْرَ مَرَّةٍ، حَتَّی سَمُّونِی أُذُناً وَزَعَمُوا أَنِّی کَذٰلِکَ لِکَثْرَةِ مُلاَزَمَتِهِ إِیَّایَ وَإِقْبَالِی عَلَیْهِ، حَتَّی أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِی ذٰلِکَ قُرْآناً?: وَمِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَیَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنُ عَلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنُ خَیْرٍ لَکُمْ، یُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَیُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِینَ.?

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّیَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّیْتُ، وَأَنْ أُومِیَ إِلَیْهِمْ بِأَعْیَانِهِمْ لأَوْمَأْتُ، وَأَنْ أَدُلَّ عَلَیْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلَکِنِّی وَاللّٰهِ فِی أُمُورِهِمْ قَدْ تَکَرَّمْتُ. وَکُلُّ ذٰلِکَ لاَ یَرْضَی اللّٰهُ مِنِّی إِلاَّ أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَیَّ. ثُمَّ تَلاَ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ?: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فِی عَلِیٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ.?

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النّاسِ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ نَصَبَهُ لَکُمْ وَلِیّاً وَإِمَاماً مُفْتَرَضاً طَاعَتُهُ عَلَی الْمُهَاجِرِینَ وَالأَنْصَارِ وَعَلَی التَّابِعِینَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَی الْبَادِی وَالْحَاضِرِ، وَعَلَی الأَعْجَمِیِّ وَالْعَرَبِیِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلوکِ، وَالصَّغِیرِ وَالْکَبِیرِ، وَعَلَی الأَبْیَضِ وَالأَسْوَدِ، وَعَلَی کُلِّ مُوَحِّدٍ. مَاضٍ حُکْمُهُ، جَازٍ قَوْلُهُ، نَافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ، مُؤْمِنٌ مَنْ صَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِی هٰذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِیعُوا وَانْقَادُوا لأَمْرِ رَبِّکُمْ، فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلاَکُمْ وَإِلٰهُکُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ مُحَمَّدٌ ?وَلِیُّکُمْ الْقَائِمُ الْمُخَاطِبُ لَکُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِی عَلِیٌّ وَلِیُّکُمْ وَإِمَامُکُمْ بِأَمْرِ رَبِّکُمْ، ثُمَّ الإِمَامَةُ فِی ذُرِّیَّتِی مِنْ وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ تَلْقَوْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ.

لاَ حَلاَلَ إِلاَّ مَا أَحَلَّهُ اللّٰهُ، وَلاَ حَرَامَ إِلاَّ مَا حَرَّمَهُ اللهُ، عَرَّفَنِی الْحَلاَلَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَیْتُ بِمَا عَلَّمَنِی رَبِّی مِنْ کِتَابِهِ وَحَلاَلِهِ وَحَرَامِهِ إِلَیْهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ وَقَدْ أَحْصَاهُ اللّٰهُ فِیَّ، وَکُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أَحْصَیْتُهُ فِی إِمَامِ الْمُتَّقِینَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ عَلَّمْتُهُ عَلِیّاً، وَهُوَ الإِمَامُ الْمُبِینُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لاَ تَضِلُّوا عَنْهُ وَلاَ تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلاَ تَسْتَنْکِفُوا مِنْ وِلاَیَتِهِ، فَهُوَ الَّذِی یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَیَعْمَلُ بِهِ، وَیُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَیَنْهَی عَنْهُ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِی اللّٰهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ. ثُمّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَرَسولِهِ، وَهُوَ الَّذِی فَدَی رَسُولَهُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِی کَانَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ وَلاَ أَحَدَ یَعْبُدُ اللّٰهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَیْرُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللّٰهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللّٰهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللهِ، وَلَنْ یَتُوبَ اللّٰهُ عَلَی أَحَدٍ أَنْکَرَ وِلاَیَتَهُ وَلَنْ یغْفِرَ لَهُ، حَتْماً عَلَی اللّٰهِ أَنْ یَفْعَلَ ذٰلِکَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فیه وَأَنْ یُعَذِّبَهُ عَذَاباً شدیداً نُکْراً أَبَدَ الآبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ، فَتَصْلُوا نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْکَافِرِینَ.

أَیُّهَا النّاسُ، بِی وَاللّٰهِ بَشَّرَ الأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِیِّینَ وَالْمُرْسَلِینَ، وَأَنَا خَاتِمُ الأَنْبِیَاءِ وَالْمُرْسَلِینَ وَالْحُجَّةُ عَلَی جَمِیعِ الْمَخْلُوقِینَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِینَ. فَمَنْ شَکَّ فِی ذٰلِکَ فَهُوَ کَافِرٌ کُفْرَ الْجَاهِلِیَّةِ الأُولَی، وَمَنْ شَکَّ فِی شَیْءٍ مِنْ قَوْلِی هٰذَا فَقَدْ شَکَّ فِی الکُلِّ مِنْهُ، وَالشَّاکُ فِی ذٰلِکَ فَلَهُ النَّارُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حَبَانِیَ اللّٰهُ بِهٰذِهِ الْفَضِیلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَیَّ وَإِحْسَاناً مِنْهُ إِلَیَّ وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، لَهُ الْحَمْدُ مِنِّی أَبَدَ الآبِدِینَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِینَ وَعَلَی کُلِّ حَالٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضِّلُوا عَلِیّاً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِی مِنْ ذَکَرٍ وَأُنْثَی. بِنَا أَنْزَلَ اللّٰهُ الرِّزْقَ وَبَقِیَ الْخَلْقُ.

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَیَّ قَوْلِی هٰذَا وَلَمْ یُوَافِقْهُ. أَلاَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ خَبَّرَنِی عَنِ اللّٰهِ تَعَالَی بِذٰلِکَ وَیَقُولُ: مَنْ عَادَی عَلِیّاً وَلَمْ یَتَوَلَّهُ فَعَلَیْهِ لَعْنَتِی وَغَضَبِی?، وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللّٰهَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا إِنَّ اللّٰهَ خَبِیرٌ بِمَا تَعْلَمُونَ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ جَنْبُ اللّٰهِ الَّذِی ذُکِرَ فِی کِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَی مُخْبِراً?: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللّٰهِ.?

مَعَاشِرَ النّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آیَاتِهِ وَانْظُرُوا إِلَی مُحْکَمَاتِهِ وَلاَ تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ، فَوَ اللّٰهِ لَنْ یُبَیِّنَ لَکُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَنْ یُوضِحَ لَکُمْ

تَفْسيرَهُ إلاَّ الَّذی أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إلَیَّ وَشَائِلٌ بِعَضُدِهِ وَمُعْلِمُکَمْ: أَنَّ مَنْ کُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلاَهُ، وَهُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبی طَالِبِ أَخی وَوَصِيّی، وَمُوَالاَتُهُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَیَّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبينَ مِنْ وُلْدی هُمُ الثِّقْلُ الأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الأَکْبَرُ، فَکُلُّ وَاحِدٍ مُنْبِیٌٔ عَنْ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتی يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ. هُمْ أُمَنَاءُ اللّهِ فی خَلْقِهِ وَحُکّامُهُ فی أَرْضِهِ.

أَلاَ وَقَدْ أَدَّيْتُ، أَلاَ وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلاَ وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلاَ وَقَدْ أَوْضَحْتُ. أَلاَ وَإنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَلاَ إنَّهُ لَيْسَ «أَميرَ الْمُؤْمِنينَ» غَيْرُ أَخی هَذَا. وَلاَ تَحِلُّ إمْرَةُ الْمُؤْمِنينَ بَعْدی لأَحِدٍ غَيْرِهِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلَی عَضُدِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَرَفَعَهُ، وَکَانَ أَميرُ المؤمنينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مُنْذُ أَوَّل مَا صَعَدَ رَسُولُ اللّه صَلَّی الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَالَ عَليّاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّی صَارَت رِجْلُهُ مَعَ رُکْبَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِیٌّ أَخی وَوَصِيّی وَوَاعی عِلْمی، وَخَليفَتِی فی أُمَّتِی وَعَلَی تَفْسيرِ کِتَابِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدَّاعی إلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالی عَلَی طَاعَتِهِ وَالنَّاهی عَنْ مَعْصِيَتِهِ. خَليفَةُ رَسُولِ اللّهِ وَأَميرُ الْمُؤْمِنينَ وَالإمَامُ الْهَادی وَقَاتِلُ النَّاکِثينَ وَالْقَاسِطينَ وَالْمَارِقينَ بِأَمْرِ اللّهِ.

أَقُولُ وَمَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ بِأَمْرِ رَبّی، أَقُولُ: اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْکَرَهُ وَاغْضَبْ عَلَی مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

اللّهُمَّ إنَّکَ أَنْزَلْتَ عَلَیَّ أَنَّ الإمَامَةَ بَعدی لِعَلِیٍّ وَلِيِّکَ عِنْدَ تِبيَانی ذَلِکَ وَنَصْبِی إيَّاهُ بِمَا أَکْمَلتَ لِعِبَادِکَ مِنْ دينِهِم وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِم بِنعمَتِکَ وَرَضيتَ لَهُمُ الإسلاَمَ ديناً فَقُلْتَ?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِی الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرينَ.?

اللّهُمَّ إنّی أُشْهِدُکَ وَکَفَی بِکَ شَهيداً أَنّی قَدْ بَلَّغْتُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنّمَا أَکْمَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ دينَکُمْ بِإمَامَتِهِ. فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدی مِنْ صُلْبِهِ إلی يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَی اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولئِکَ الَّذينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِی النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ?، لاَ يُخَفِّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِیٌّ، أَنْصَرُکُمْ لی وَأَحَقُّکُمْ بی وَأَقْرَبُکُمْ إلَیَّ وَأَعَزُّکُمْ عَلَیَّ، وَاللّهُ عَزَّ وجلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ. وَمَا نَزَلَتْ آيَةُ رِضاً إلاَّ فيهِ، وَمَا خَاطَبَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا إلاَّ بَدَأَ بِهِ، وَلاَ نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِی الْقُرآنِ إلاَّ فيهِ، وَلاَ شَهِدَ الله بِالْجَنَّةِ فی? هَلْ أَتی عَلَی الإنْسَانِ ?إلاَّ لَهُ، وَلاَ أَنْزَلَهَا فی سِوَاهُ وَلاَ مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هُوَ نَاصِرُ دينِ اللّهِ، وَالْمُجَادِلُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ، وَهُوَ التَّقِیُّ النَّقِیُّ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ. نَبِيُّکُمْ خَيْرُ نَبِیٍّ وَوَصِيُّکُمْ خَيْرُ وَصِیٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، ذُرِّيَّةُ کُلِّ نَبِیٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتی مِنْ صُلْبِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِیٍّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ إبْليسَ أَخْرَجَ آدمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلاَ تَحْسُدوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُکُمْ وَتَزِلَّ أَقْدَامُکُمْ، فَإنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إلَی الأَرْضِ لِخَطيئَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَکَيْفَ بِکُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْکُمْ أَعْدَاءُ اللّهِ.

أَلاَ وَإنَّهُ لاَ يُبْغِضُ عَلِيّاً إلاَّ شَقِیٌّ، وَلاَ يُوَالی عَلِيّاً إلاَّ تَقِیٌّ، وَلاَ يُؤْمِنُ بِهِ إلاَّ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَفی عَلِیٍّ وَاللهِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ?: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم • وَالْعَصْرِ • إنَّ الإنْسَانَ لَفی خُسْر • إلاَّ الَّذين آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات وَتَوَاصَوْا بالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْر.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدِ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَلَّغْتُکُمْ رِسَالَتِی وَمَا عَلَی الرَّسُولِ إلاَّ البَلاَغُ المُبينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، اِتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ?، آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذی أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَی أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، النُّورُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وجلَّ مَسْلُوکٌ فِیَّ ثُمَّ فی عَلِیِّ بْنِ أَبی طَالِبٍ، ثُمَّ فِی النَّسْلِ مِنْهُ إلَی الْقَائِمِ الْمَهْدِیِّ الَّذی يَأْخُذُ بِحَقِّ اللّهِ وَبِکُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لأَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَی الْمُقَصِّرينَ وَالْمُعَانِدينَ وَالمخَالِفينَ وَالْخَائِنينَ وَالآثِمينَ وَالظَّالِمينَ مِنْ جَميعِ

الْعَالَمينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أُنْذِرُكُمْ أَنّى رَسولُ اللّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِىَ الرُّسُلُ، أَفَإنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ الصَّابِرينَ. أَلاَ وَإنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدى مِنْ صُلْبِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لاَ تَمُنُّوا عَلَى اللهِ إسْلاَمَكُمْ فَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيُصيبَكُم بِعذَابٍ مِنْ عِندِهِ، إنَّه لَبِالْمِرْصَادِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدى أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ اللّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّهُمْ وَانْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرينَ. أَلاَ إنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فى صَحيفَتِهِ!!

قَالَ: فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إلاَّ شِرْذِمَةٌ مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحيفَةِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنّى أَدَعُهَا إمَامَةً وَوِرَاثَةً فى عَقِبِى إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ بَلَّغْتُ مَا أُمِرْتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَسَيَجْعَلُونَ الإمَامَةَ بَعْدى مُلْكاً وَاغْتِصَاباً، أَلاَ لَعَنَ اللّهُ الغَاصِبينَ الْمُغْتَصِبينَ، وَعِنْدَهَا؟ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ، ?وَ? يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَار وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَة إلاَّ وَاللّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذيبِهَا وَكَذَلِكَ يُهْلِكُ القُرى وَهِىَ ظَالِمَةٌ، وَهَذَا عَلِيٌّ إمَامُكُم وَوَلِيُّكُم وَهُوَ مَوَاعيدُ اللهِ، وَاللهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلينَ، وَاللّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الأَوَّلينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ الآخِرينَ. قَالَ اللّهُ تَعَالَى?: أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلينَ • ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرينَ • كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمينَ • وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبينَ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ اللّهَ قَدْ أَمَرَنى وَنَهَانى، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ. فَعِلْمُ الأَمْرِ وَالنَّهْىِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاسْمَعُوا لأَمْرِهِ تَسْلَمُوا، وَأَطيعُوهُ تَهْتَدُوا، وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا، وَصيرُوا إلَى مُرَادِهِ وَلاَ تَتَفَرَّقَ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبيلِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنَا صِرَاطُ اللّهِ الْمُسْتَقيمُ الَّذى أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدى، ثُمَّ وُلْدى مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ يَهْدونَ إلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

ثُمَّ قَرَأَ?: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم • الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمينَ ? ... إلَى آخرهَا، وَقَالَ: فِىَّ نَزَلَتْ وَفيهِمْ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإيَّاهُمْ خَصَّتْ، أُولئِكَ أَوْلِيَاءُ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، أَلاَ إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُون.

أَلاَ إنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمْ أَهلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالحَادُّونَ وَهُمُ العَادُونَ وَإخْوَانُ الشَّيَاطينِ الّذينَ يُوحى بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُروراً.

أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللّهُ فى كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وجلَّ?: لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إخْوَانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ، أُولئِكَ كَتَبَ فى قُلوبِهِمُ الإيمَانَ.? ...

أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ?: الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ايمَانَهُمْ بِظُلْم أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.?

أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلاَم آمِنينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ بِالتَّسْليم يَقولُونَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدينَ.

أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ الَّذين قَالَ لَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ? يَدْخُلُونَ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.?

أَلاَ إنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذينَ يَصْلَوْنَ سَعيراً.

أَلاَ إنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهيقاً وَهِىَ تَفورُ وَلَهَا زَفير. أَلاَ إنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذينَ قَالَ اللّهُ فيهِمْ?: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا.?

أَلاَ إنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذينَ قالَ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ ?: كُلَّمَا أَلْقِىَ فيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكَمْ نذيرٌ قالوا بَلَى قَدْ جاءَنَا نَذيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللّهُ مِنْ شَيْءٍ، إنْ أَنْتُمْ إلاّ فى ضَلاَل كَبير.?

أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبيرٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعيرِ وَالجَنَّةِ.

عَدُوُّنَا مَنْ ذَمَّهُ اللّهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيُّنَا مَنْ مَدَحَهُ اللّهُ وَأَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلاَ وَإنّى مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هَاد.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنّى نَبِيٌّ وَعِلِيٌّ وَصِيّى.

أَلاَـ إنَّ خَاتَمَ الأَـئِمَّةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْـدِىَّ. أَلاَ إنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الـدّينِ. أَلاَ إنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمينَ. أَلاَ إنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا. أَلاَ إنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ.

أَلاَ إنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لأَوْلِيَاءِ اللّهِ. أَلاَ إنَّهُ النَّاصِرُ لِدينِ اللّهِ.

أَلاَ إنَّهُ الْغَرَّافُ فى بَحْرٍ عَميق. أَلاَ إنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذى فَضْل بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذى جَهْل بِجَهْلِهِ. أَلاَ إنَّهُ خِيَرَةُ اللّهِ وَمُخْتَارُهُ. أَلاَ إنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالمحيطُ بِكُلِّ فَهْم.

أَلاَ إنَّهُ المُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجلَّ وَالمُنَبِّهُ بِأَمْرِ إيمانِهِ، أَلاَ إنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ. أَلاَ إنَّهُ الْمُفَوَّضُ إلَيْهِ.

أَلاَ إنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَلاَ إنَّهُ الْبَاقى حُجَّةً وَلاَ حُجَّةَ بَعْدَهُ، وَلاَ حَقَّ إلاَّ مَعَهُ، وَلاَ نُورَ إلاَّ عِنْدَهُ.

أَلاَ إنَّهُ لاَ غَالِبَ لَهُ وَلاَ مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلاَ وَإنَّهُ وَلِيُّ اللّهِ فى أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فى خَلْقِهِ، وَأَمينُهُ فى سِرِّهِ وَعَلاَنِيَتِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهَـذَا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْـدى. أَلاَـ وَإنّى عِنْـدَ انْقِضَـاءِ خُطْبَتِى أَدْعوكُمْ إلى مُصَـافَقَتِى عَلَى بَيْعَتِهِ وَالأِقْرَارِ بِهِ، ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدى.

أَلاَ وَإنّى قَدْ بَايَعْتُ اللّهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بَايَعَنِى، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللّهِ عَزَّ وَجلَّ?. إنَّ الَّذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعونَ اللّهَ، يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ?، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَجُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إلاَّ اسْتَغْنَوْا، وَلاَ تَخَلَّفوا عَنْهُ إلاَّ افْتَقَرُوا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إلاَّ غَفَرَ اللّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إلى وَقْتِهِ ذلِكَ، فَإذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ.

مَعَاشِـرَ النَّاسِ، الْحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيهِمْ، وَاللّهُ لاَ يُضـيعُ أَجْرَ الْمحسِنينَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدّينِ وَالتَّفَقُّهِ، ولاَ تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إلاَّ بِتَوْبَةٍ وَإقْلاَع.

مَعَاشِـرَ النَّاسِ، أَقيمُوا الصَّلاَـةَ وَآتُوا الزَّكَـاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ فَإنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الأَمَـدُ فَقَصَّرْتُمْ أَوْ نَسـيتُم فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُم وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ. الَّذى نَصَبَهُ اللّهُ عزَّ وَجلَّ لَكُم بَعْدى وَمَنْ خَلَّفَهُ اللهُ مِنِّى وَمِنْهُ يُخْبِرُونَكُمْ بِمَا تَسأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مَا لاَ تَعْلَمُونَ.

أَلاَـ إنَّ الْحَلاَلَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِـيَهُمَا وَأُعَرِّفَهُمَا فَآمُرَ بِالْحَلاَلِ وَأَنْهى عَنِ الْحَرَامِ فى مَقَامٍ وَاحِـد، فَأُمِرْتُ أَنْ آخُـذَ الْبَيْعَـةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللّهِ عزَّ وَجلَّ فى عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّى وَمِنْهُ إمَامَةً فيهِمْ قَائِمَةً، خَاتِمُهَا الْمَهْدِىُّ إلى يَوْمِ يَلْقَى اللّهَ الَّذى يَقْضى بالحَقِّ.

مَعَاشِـرَ النَّاسِ، وَكُلُّ حَلاَـلٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ حَرَام نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ؛ فَإنّى لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذلِـكَ وَلَمْ أُبَـدِّلْ. أَلاَـ فَـاذْكُرُوا ذَلِـكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ، وَلاَ تُبَدِّلُوهُ وَلاَ تُغَيِّرُوهُ. أَلاَ وَإنّى أُجَدِّدُ الْقَوْلَ: أَلاَ فَأَقيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأْمُروا بِالْمَعْروفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

أَلاَـ وَإنَّ رَأْسَ الأَـمْرِ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّهىِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهُوا إلى قَوْلى وَتُبَلِّغوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُـرْ، وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّى، وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخَالَفَتِهِ

فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنّی. وَلاَ أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ نَهْیَ عَنْ مُنْکَرٍ إِلاَّ مَعَ إِمَامٍ مَعْصُوم.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْقُرآنُ یُعَرِّفُکُمْ أَنَّ الأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُکُمْ أَنَّهُمْ مِنّی وَأَنَا مِنْهُ، حَیْثُ یَقُولُ اللّهُ فی کِتَابِهِ?: وَجَعَلَهَا کَلِمَهً بَاقِیَهً فی عَقِبِهِ، ?وَقُلْتُ?: لَنْ تَضِلُّوا مَا إنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، التَّقْوی، التَّقْوی، وَاحْذَرُوا السَّاعَهَ کَمَا قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ?: إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْءٌ عَظیمٌ.?

اُذْکُرُوا الْمَمَاتَ وَالْمعادَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازینَ وَالمحَاسَبَهَ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّ الْعَالَمینَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ. فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَهِ أُثیبَ عَلَیْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلَیْسَ لَهُ فِی الْجِنَانِ نَصیبٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّکُمْ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونی بِکَفٍّ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِیَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِکُمُ الإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُ لَعِلِیٍّ أَمیرِ الْمُؤْمِنینَ، وَلِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الأَئِمَّهِ مِنّی وَمِنْهُ، عَلَی مَا أَعْلَمْتُکُمْ أَنَّ ذُرِّیَّتی مِنْ صُلْبِهِ.

فَقُولُوا بِأَجْمَعِکُمْ: «إِنَّا سَامِعُونَ مُطیعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّکَ فی أَمْرِ إمَامِنَا عَلِیٍّ أَمیرِ الْمُؤْمِنینَ وَأَمْرِ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الأَئِمَّهِ. نُبَایِعُکَ عَلَی ذلِکَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَأَیْدینَا. عَلَی ذَلِکَ نَحْیی وَعَلَیْهِ نَمُوتُ وَعَلَیْهِ نُبْعَثُ. وَلاَ نُغَیِّرُ وَلاَ نُبَدِّلُ، وَلاَ نَشُکُّ وَلاَ نَجْحَدُ وَلاَ نَرْتَابُ، وَلاَ نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلاَ نَنْقُضُ الْمیثَاقَ.

نُطیعُ اللهَ وَنُطیعُکَ وَعَلیّاً أَمیرَ الْمُؤْمِنینَ وَالأَئِمَّهَ الَّذینَ ذَکَرْتَهُم مِنْ ذُرِّیَّتِکَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنَ وَالْحُسَیْنَ.

...فَالْعَهْدُ وَالْمیثَاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنَّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَضَمَایِرِنَا وَمُصَافَقَهِ أَیدینَا. مَن أَدرَکَهَا بِیَدِه وَإِلاَّ فَقَد أَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَلاَ یَبغی بِذلِکَ بَدَلاً وَلاَ یَرَی اللّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حِوَلاً أَبداً. نَحْنُ نُؤَدّی ذلِکَ عَنْکَ، الدَّانی وَالْقَاصی مِنْ أَوْلاَدِنَا وَأَهَالینَا، وَنُشْهِدُ اللّهَ بِذلِکَ وَکَفی بِاللّهِ شَهیداً وَأَنْتَ عَلَیْنَا بِهِ شَهیدٌ».

...مَعاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللّهَ یَعْلَمُ کُلَّ صَوْت وَخَافِیَهَ کُلِّ نَفْس?، فَمَنِ اهْتَدی فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا یَضِلُّ عَلَیْهَا، ?وَمَنْ بَایَعَ فَإِنَّمَا یُبَایِعُ اللّهَ?، یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْدیهِمْ.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَاتّقُوا الله وَبَایِعُوا عَلِیّاً أَمیرَ الْمُؤْمِنینَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَیْنَ وَالأَئِمَّهَ کَلِمَهً طَیِّبَهً بَاقِیَه؛ یُهْلِکُ اللّهُ مَنْ غَدَرَ وَیَرْحَمُ مَنْ وَفی. ?فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّمَا یَنْکُثُ عَلَی نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفی بِمَا عَاهَدَ عَلَیْهُ اللّهُ فَسَیُؤْتیهِ أَجْراً عَظیماً.?

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا الَّذی قُلْتُ لَکُمْ وَسَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ بِامْرَهِ الْمُؤْمِنینَ، وَقُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَکَ رَبَّنَا وَإِلَیْکَ الْمَصیرُ، وَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذی هَدَانَا لِهذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلاَ أَنْ هَدانَا اللّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِیِّ بْنَ أَبی طَالِب عِنْدَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِی الْقُرآنِ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِیَهَا فی مَقَامٍ وَاحِد، فَمَنْ أَنْبَأَکُمْ بِهَا وَعَرَّفَهَا فَصَدِّقُوهُ.

مَعاشِرَ النَّاسِ، مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَرَسولَهُ وَعَلِیّاً وَالأَئِمَّهَ الَّذینَ ذَکَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظیماً.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، السَّابِقُونَ إلی مُبَایَعَتِهِ وَمُوَالاَتِهِ وَالتَّسْلیمِ عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنینَ أُولئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ فی جَنَّاتِ النَّعیمِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُو ا ما یَرْضَی اللّهُ بِهِ عَنْکُم مِنَ الْقَوْلِ، فإِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِی الأَرْضِ جَمیعاً فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنینَ وَاغْضَبْ عَلَی الْکَافِرینَ، وَالْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمینَ.

پی نوشتها

() بصائر الدرجات للصفّار: ۵۰۹، ح۸، باب ۱۲.

() بحار الأنوار: ج۳۷، ص۱۶۵ باب ۵۲، ح۴۲.

() وقد نقل الخاصّهٔ العامّهٔ واقعهٔ الغدیر بأسانید وألفاظ مختلفهٔ تعبّر عن مضمونٍ واحد منهم: مسلم فی صحیحه، ج۲، ص۲۵؛ أحمد فی مسنده، ج۴، ص۲۸۱؛ ابن ماجهٔ فی سننه، ج۱، ص۲۸ و۲۹؛ النسائی فی خصائصه، ص۱۶؛ الترمذی فی صحیحه، ج۲، ص۲۹۸؛

الحافظ البغوی فی مصابیح السنّة، ج۲، ص۱۹۹؛ الخوارزمی فی مناقبه، ص۱۳۰؛ الجزری فی أسنی المطالب، ص۳؛ القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّة، ص۴۰؛ ابن قتیبة فی المعارف، ص۲۹۱؛ البدخشی فی نزل الأبرار، ص۲۰؛ محبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة، ج۲، ص۱۶۹، وذخائر العقبی، ص۶۷؛ الصباغ المالکی فی الفصول المهمة، ص۲۵؛ الکنجی الشافعی فی کفایة الطالب، ص۱۴؛ الهندی فی کنز العمّال، ج۶، ص۱۵۴؛ ابن عبد البرّ فی الاستیعاب، ج۲، ص۴۷۳؛ ابن کثیر الدمشقی فی البدایة والنهایة، ج۵، ص۲۱۴؛ ابن الأثیر فی أسد الغابة، ج۳، ص۳۰۷؛ الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد، ج۸، ص۲۹۰؛ المزّی فی تهذیب الکمال، ج۲۰، ص۴۸۴؛ ابن حجر فی تهذیب التهذیب، ج۷، ص۳۲۷، والإصابة، ج۳، ص۴۰۸؛ الدولابی فی الکنی والأسماء، ج۲، ص۸۸؛ السیوطی فی الدرّ المنثور، ج۲، ص۲۵۹، وتاریخه، ص۱۱۴، والجامع الصغیر، ج۲، ص۵۵۵؛ الفخری الرازی فی تفسیره، ج۳، ص۶۳۶، مورد الآیة؛ النیشابوری فی تفسیره، ج۶، ص۱۹۴؛ الآلوسی فی روح المعانی، ج۲، ص۳۵۰؛ الحاکم فی مستدرکه، ج۳، ص۱۱۰؛ أبو نعیم الاصفهانی فی حلیة الأولیاء، ج۴، ص۲۳؛ الحافظ الهیثمی فی مجمعه، ج۹، ص۱۰۶؛ القرمانی فی أخبار الدول، ص۱۰۲.

() سورة المائدة، الآیة: ۳.

() أمالی الصدوق: ص۱۲۵، ح ۸، ¬المجلس۲۶.

() تفسیر العیّاشی: ج۱، ص۲۹۲ ح ۲۰، مورد الآیة.

() دعائم الإسلام للقاضی المغربی: ج۱، ص۱۵، ذکر ولایة أمیر المؤمنین سلام الله علیه.

() سورةالنساء، الآیة: ۵۹.

() مثل قوله تعالی ... ?: ولِأتمّ نعمتی علیکم ? ... سورة البقرة، الآیة: ۱۵۰؛ وقوله تعالی ... ?: ولیتمّ نعمته علیکم ?سورة المائدة، الآیة: ۶؛ وقوله تعالی ... ?: ویتمّ نعمته علیک ?سورة یوسف، الآیة: ۶؛ وقوله تعالی ... ?: کذلک یتمّ نعمتَه علیکم ? ... سورة النحل، الآیة: ۸۱؛ وقوله تعالی ... ?: ویتمّ نعمته علیک ?سورة الفتح، الآیة: ۲.

() سورة المائدة، الآیة: ۶۶.

() سورة المائدة، الآیة: ۶۷.

() بحار الأنوار، ج۹۴، ص۱۱۰، باب۶ فضل یوم الغدیر وصومه، ح۳.

() تهذیب الأحکام، ج۳، ص۱۴۳، باب۷ صلاة الغدیر، ح۱.

() وسائل الشیعة، ج۸، ص۸۹، باب۳ استحباب صلاة یوم الغدیر و، ... ح۱.

() مفاتیح الجنان، فی أعمال شهر ذی الحجة الحرام، الیوم التاسع/ یوم عرفة.

() بحار الأنوار: ج۵۶، ص۹۲، الباب۲۲.

() المصدر نفسه.

() کما سیأتی.

() أمالی الصدوق: ص۱۲۵، ح ۸، ¬المجلس۲۶.

() الوسائل: ج۷، ص۳۸۰، الصلاة، ابواب صلاة العید، الباب۴۰، ح۱۸.

() فروع الکافی: ج۴، ص۱۴۹ ح۳ باب صیام الترغیب.

() الوسائل: ج۷، ص۳۸۰، ح۱۸، باب۴۰؛ التهذیب: ج۳، ص۱۴۳ ح۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۹۷، ص۳۶۲ ح ۶، زیارات الإمام أمیر المؤمنین المختصّة.

() راجع الهدایة للصدوق: ص۱۵۷ ۱۶۲، حدیث المنزلة والاستدلال علیه.

() کتاب سلیم: ص۲۱۱.

() التهذيب: ج۳، ص۱۴۳ ح۱ باب صلاة الغدير.

() إقبال الأعمال لابن طاووس: ص۴۶۸، فضل يوم عيد الغدير.

() نهج البلاغة، ص۳۵۴، دار الهجرة للنشر، قم المقدّسة.

() سورة الرعد، الآية: ۱۷.

() سورة التحريم، الآية: ۶.

() مئة منقبة، للقمّى: ص۶۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۰، ص۳۱۷، ح۱۳۵۰۲، باب۱۸ تأكد استحباب الإجتهاد فى العبادة.

() تهذيب الأحكام، ج۶، ص۲۴، ح۹، باب۷ فضل زيارته سلام الله عليه.

() تهذيب الأحكام، ج۳، ص۱۴۳، باب۷ صلاة الغدير، ح۱.

() من لا يحضره الفقيه، ج۴، ص۳۸۰، رقم ۵۸۱۳.

() تهذيب الأحكام، ج۳، ص۱۰۸، باب۵، دعاء أول يوم من شهر رمضان المبارك.

() وقال بعض بحرمته فيما ذهب قليلون الى استحبابه.

() بحار الأنوار، ج۹۵، ص۳۲۲، باب۴، أعمال يوم الغدير ۶.

() مسائل على بن جعفر، ص۱۴۴.

() سورة النساء، الآية: ۱۵۰.

() سورة البقرة، الآية: ۲۷۵.

() سورة المائدة، الآية: ۶۶.

() روى أنّ عمر بن الخطاب أمّ المسلمين فى الصلاة يوماً وهو جنب! المصنّف للصنعانى، ج۲، ص ۳۴۸، رقم ۳۶۴۹.

() نهج البلاغة: ۳۴۶ خطبة رقم ۲۲۴.

() سورة الأنبياء، الآية: ۲۲.

() راجع تاريخ الطبرى ج۲، ص۵۰۲ ۵۰۴، ذكر البطاح وغيره.

() راجع الغدير، للأمينى: ج۵، ص۳۶۴.

() نهج البلاغة: ۴۲۱، من وصية له للحسن والحسين سلام الله عليهم لما ضربه ابن ملجم لعنه الله.

() معانى الأخبار: ۱۸۰، باب من تعلّم علماً ليمارى به السفهاء.

() وسائل الشيعة: ج۱۵، ص۱۰۸، باب ۴۰، تعجيل قسمة المال ... ح۲۰۰۸۴.

() سورة التوبة، الآية: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۳، ص۱۵۸، باب۷، ح۸.

() روى عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله سلام الله عليه فى قول الله عزّ وجلّ? ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ?سورة الأعراف، الآية: ۱۸۰ قال: نحن والله، الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا. الكافى للكلينى: ج۱، ص۱۴۳، ح۳.

() الغدير للأمينى: ج۳، ص۱۱۱؛ والآيات: ۵ ۹ من سورة الإنسان (الدهر).

() السيوطى والفخر الرازى والواحدى والقرطبى والآلوسى والحسكانى فى تفسير الآية والخوارزمى فى المناقب: ص۱۸۸؛ أسد الغابة: ج۵ ص۵۳۰= و۵۳۱؛ العقد الفريد: ص۱۰۲؛ الإصابة: فى ترجمة فضة؛ شرح ابن ابى الحديد: ج۱ ص۲۱؛ تفسير البيضاوى: ج۲ ص۵۲۶؛ فتح القدير: ج۵ ص۳۴۹؛ فرائد السمطين: ح۳۸۳؛ ذخائر العقبى: ص۸۹ و۱۰۲؛ نور الأبصار: ص۱۰۲؛ كفاية الأثر: ص۳۴۵؛

تفسیر البغوی: فی بحث الآیة صفحة۲۰۵. والنصّ للزمخشری..

() نهج البلاغة: ص۳۷۸، من کلام له سلام الله علیه قاله قبل موته علی سبیل الوصیة لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله، رقم ۲۳.

() انظر أنساب الأشراف، للبلاذری: ص۴۹۵ والإمامة والسیاسة للدینوری: ج۱، ص۱۸۱.

() کشف الغمة للأربلی: ج۲، ص ۶۰، ط. دار الأضواء بیروت.

() خصائص الأئمة للشریف الرضی: ص۷۹؛ مقدمة ابن خلدون: ص۲۰۴.

() راجع مقدمة ابن خلدون: ص۲۰۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲، ص۵۴، باب۶۳، ح۹ رقم ۱۳۴۹۷.

() نهج البلاغة: ص۴۱۶، من کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف، رقم ۴۵.

() الکافی: ج۱، ص ۴۱۰، باب سیرة الإمام علیه السلام فی نفسه وفی المطعم والملبس اذا ولی الأمر، ح۳.

() بحارالأنوارج۴۳، ص۸۷ باب ۴ سیرها و مکارم أخلاقها علیها السلام، ح۹.

() نهج البلاغة: ص۴۱۶.

() من جملة ما أنکره هؤلاء المنتقدون قصّة تصدّقه سلام الله علیه بالخاتم راکعاً، رغم أنّ معظم المفسّرین قد أقرّوا بأنّ الآیة الکریمة: ?إنّما وَلیُّکُمُ اللهُ وَرَسولُهُ والّذینَ آمَنوا الّذینَ یُقیمونَ الصّلاةَ وَیُؤتونَ الزّکاةَ وَهُمْ راکِعون ?نزلت فی شأنه سلام الله علیه، وهو مصداقها الوحید.

() وهذا ما جری فعلًا من تهدید بعض الصحابة بالطرد والنفی، رغم أنّهم من أتباع السلطة وأنصارها. انظر تذکرة الحفّاظ للذهبی: ج۱، ص۷، کما أفرد البکری باباً له فی کتاب عمر: ص۱۷۱ باب منعه تدوین الحدیث، فراجع.

() نهج الحق: ص۲۸۹.

وظلّت هکذا الی أن تسلّم عمر الحکومة، فقال: «أری أن یصلّی الناس هذه الصلاة جماعة». فصلّاها الناس کذلک وأسموها ب «التراویح». روی عن عبد الرحمن بن عبد الباری قال: خرجت مع عمر لیلة فی رمضان إلی المسجد فإذا الناس أوزاع متفرّقون یصلّی الرجل لنفسه، ویصلّی الرجل فیصلّی بصلاته الرهط، فقال عمر: إنی أری لو جمعت هؤلاء علی قارئ واحد لکان أمثل، ثم عزم فجمعهم علی أبیّ بن کعب، قال: ثم خرجت معه لیلة أخری والناس یصلّون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه. عن دلائل الصدق للمظفّر: ج۳، ص۷۸. صحیح البخاری بحاشیة السندی: ج۱، ص۳۴۲.

() کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله: علیّ مع الحق والحق مع علیّ یدور معه حیثما دار، الشافی فی الإمامة للشریف المرتضی: ج۱، ص۲۰۲.

() روی عن الإمام الصادق سلام الله علیه أنه قال: لمّا قدم أمیر المؤمنین علیه السلام الکوفة أمر الحسن بن علی علیه السلام أن ینادی فی الناس: لا صلاة فی شهر رمضان فی المساجد جماعة. فنادی فی الناس الحسن بن علی علیه السلام بما أمره أمیر المؤمنین علیه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علی علیهما السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلمّا رجع الحسن إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، قال: ما هذا الصوت ...؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: قل لهم صلّوا. تهذیب الأحکام: ج۳، ص ۷۰، باب۴ فضل شهر رمضان والصلاة زیادة فیه علی النوافل المذکورة فی سائر الشهور، ح ۳۰.

() سورة البقرة، الآیة: ۲۵۶.

() مستدرک الوسائل، ج۳، ص۲۵۹، باب۴۶، ح۸ رقم۳۵۲۹.

() سورة الفرقان، الآیة: ۶۳.

() بحار الأنوار، ج ۸۹، ص ۸۰، باب۸، ح۵.

() مناقب أهل البيت سلام الله عليهم للشيروانى، ص۴۷۵.

() نهج البلاغة: ص ۵۵۰.

() كنز الفوائد: ج۲، ص۱۳.

() سورة البقرة، الآية: ۱۹۴.

() سورة البقرة، الآية: ۲۳۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۰، ص۲۲۲، باب ۲۱ استحباب زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه، ح ۱، رقم ۱۱۹۰۰.

() روى مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن حميد، عن عبد الرزاق، قال: وخطب على رضوان الله تعالى عليه بخطب ذوات عدد، وذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بقتالهم، وقال: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان محقّاً، مصيباً فى قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف الخوارج. قال: وهذا مما يجب على المسلم معرفته واعتقاده. نظم درر السمطين للزرندى: ص۱۱۷.

() راجع أمالى المفيد: ص۱۴ مجلس ۳، ح۸.

() انظر تفسير فرات الكوفى: ص ۱۱۱ ح۱۱۳ الآية ۶۹ من سورة النساء.

() قال سلام الله عليه: «كلمة حقّ يراد بها باطل»! انظر نهج البلاغة: ص۸۲، رقم ۴۰ من كلام له عليه السلام فى الخوارج لمّا سمع قولهم «لا حكم إلّا لله».

() راجع بحار الأنوار: ج۳۳، ص۳۴۳ - ۴۱۹ باب۲۳ قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه.

() ممّن رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه عن أم سلمة: ج۱۴، ص۳۲۱.

() عن الإمام الصادق سلام الله عليه: إنّ عليّاً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنّه كان يقول: هم إخواننا بغوا علينا. (قرب الإسناد للحميرى القمّى: ص۹۴ رواية رقم ۳۱۸).

() مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۹۵ وإمتاع الأسماع للمقريزى: ج۱، ص۴۸.

() الكافى: ج۱، ص۲۵۲، ح۹، باب فى شأن إنا أنزلناه فى ليلة القدر.

() راجع حلية الأبرار للبحرانى: ج۲، ص۷۷ ح۱ باب۹ ضمن خطبة الإمام الحسن عليه السلام.

() راجع معانى الأخبار للصدوق: ص۳۳۶ - ۳۳۸، باب معنى قول فاطمة سلام الله عليها لنساء المهاجرين والأنصار فى علّتها.

() معانى الأخبار: ص ۱۸۰، باب من تعلّم علماً ليمارى به السفهاء.

() الاحتجاج: ج۱، ص۵۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةٌ و طریقةٌ لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.